

وفاة الأعلم الأرضي

عليه السلام

تأليف

العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ صالح
ابن طمان القديسي القطبي

وفاة الأئمّة الـ١٢ عليهم السلام

تألّيف

العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ صالح

ابن طمان القديسي القطبي

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net
mktba.net رابط بديل



مطبوعات كلية العصيرية ومكتبتها في النجف الاعظم



الكافرون) فـكـم كـابـدـت تـلـكـ الفـرـقـةـ الـحـمـدـيـةـ ،ـ وـالـسـلـالـةـ الـمـلـوـيـةـ ،ـ وـالـمـرـتـةـ الـفـاطـمـيـةـ ،ـ مـنـ اـجـلـافـ التـيـمـيـةـ وـالـمـدـوـيـةـ وـاـسـلـافـ الـاـهـوـيـةـ الـفـوـيـةـ ،ـ وـالـمـجـبـ كـلـ المـجـبـ حـمـارـتـكـبـتـهـ فـيـمـعـمـيـةـ الـعـبـاسـيـةـ الـفـيـيـةـ ،ـ حـيـثـ لـمـ يـأـلـواـ فـيـمـ آـلـاـ وـلـادـمـةـ وـلـاقـرـابـةـ نـسـبـيـةـ ،ـ وـلـاحـيـةـ لـاسـلـامـيـةـ وـلـاجـاهـلـيـةـ ،ـ وـلـمـ يـكـفـهـمـ غـصـبـهـمـ حـقـ الـاـمـامـةـ الـتـيـ هـيـ الـرـيـاضـةـ الـسـكـلـيـةـ ،ـ بـلـ تـرـكـوـمـ فـيـ هـذـهـ الـدـنـيـاـ الـدـنـيـةـ ،ـ بـيـنـ مـسـمـوـمـ وـمـذـبـوجـ وـمـفـسـودـ بـيـنـ الـسـبـرـيـةـ وـمـسـجـونـ وـمـطـرـوـدـ فـيـ الـسـبـرـيـةـ ،ـ حـتـىـ اـنـتـهـتـ النـوـبـةـ إـلـىـ الـاـمـامـ الثـانـىـ ،ـ الـذـيـ هـوـ لـمـ زـارـهـ عـلـىـ بـمـدـ مـدـاهـ بـالـجـنـانـ ضـامـنـ ،ـ فـانـهـ لـمـ قـامـ بـأـعـيـاءـ الـخـلـافـةـ الـحـقـيـقـيـةـ ،ـ وـعـمـرـ أـقـطـارـ الـأـرـضـ بـوـلـاـيـةـ الـعـدـلـيـةـ ،ـ وـسـيـرـتـهـ الـمـعـوـمـيـةـ ،ـ وـشـرـيمـتـهـ الـحـمـدـيـةـ ،ـ وـشـجـاعـتـهـ الـمـلـوـيـةـ ،ـ وـسـخـاوـتـهـ الـحـبـيـنـيـةـ ،ـ وـصـلـابـتـهـ الـحـسـيـنـيـةـ ،ـ وـعـبـادـتـهـ الـسـجـادـيـةـ ،ـ وـعـلـومـهـ الـبـاقـرـيـةـ ،ـ وـسـيـاسـتـهـ الـصـادـقـيـةـ ،ـ وـحلـوهـ الـكـاظـمـيـةـ ،ـ وـاخـلـاقـهـ الرـضـوـيـةـ ،ـ هـمـ بـهـ طـاغـيـةـ زـمانـهـ الـمـوـمـ وـعـزـمـ عـلـىـ تـقـطـيـعـ كـبـدـهـ الشـرـيفـ بـذـعـافـ السـمـوـمـ ،ـ حـتـىـ فـضـىـ

بالسم نجده ولقي بالكرب ربه الحبي اليوم .

شمرآ المؤلف رحمة الله تعالى :

ياحبذا عترة بدؤ الوجود بهم
من مثلهم ورسول الله فأنجهم
فن تولى سوام انهن ندمـوا
فالتيهم نعت شقاوتها
وهل عدي عدتها كل منجية
أنسفط البعضه الزهر او غاصبها
وهل امية لا امت بعفةـرة
تنوش هذب ذيول للهـدى سـدلـات
فيما لها امرة رـامـ الطـفـاتـ بهاـ
حتـىـ اـمـتـطاـواـسـمـ الـاعـفـاجـ كـاـهـلـهاـ
وسـنـ سـبـ اـمـامـ الـحـقـ مـعـتـدـيـاـ
وـنـصـهـاـ وـهـوـ اـلـصـ فيـ زـيـدـ فـلـمـ
جـالـ الـكـونـ مـنـ قـتـلـ الـحـسـينـ بـماـ

وهـكـذاـ بـهـمـ يـنـهـاـ وـيـخـتـمـ
وـسـبـطـهـ العـقـدـ وـالـمـهـدـيـ خـتـمـهـ
اـذـفـ المـاـتـ عـلـىـ ماـقـدـمـوـاـ وـاـقـدـمـوـاـ
أـهـلـ لـهـاـ قـدـمـ فـيـ الـمـجـدـ أـوـ قـدـمـوـاـ
تـعـدـ مـنـ خـلـفـاءـ اللـهـ وـيـحـكـمـ
يـدـعـيـ خـلـيـفـ اـبـيهـاـ بـئـسـماـ حـكـمـوـاـ
وـلـانـحـتـ سـوـحـهاـ مـنـ رـحـةـ دـيمـ
مـنـ الـاـلـهـ لـهـ الـاـمـلـاـكـ نـجـتـرـمـ
مـاـ لـيـسـ تـبـانـهـاـ حـقـاـسـ اـسـامـهـمـ
فـأـصـبـحـ الـحـقـ فـيـهـمـ وـهـوـ مـهـتـضـمـ
وـشـبـ حـرـبـاـ لـهـ شـابـتـ بـهـ الـلـهـمـ
يـزـدـ بـهـاـ مـنـهـ غـيرـ النـفـصـ بـلـ عـدـمـ
لـمـ يـقـضـ مـنـ حـقـهـ ذـيـ الـهـامـ اـجـمـ

فكم بطيئة فض المحنات وكم
 اريق المصطفى في كربلاء دم
 وكم قصيرة حذر للرسول غدت
 قصيرة الحزن لم تقصر لها نهم
 أزفة ما ترقب الانباء خدمتها
 والشمس لا تخدم عنها ولا الخيم
 وسامها الخسف أهنى شربها انفص
 على الشهيد وأدنى سيرها رسم
 وألبس السيد السجاد ثوب أمى
 تبلى الجبال ولا تبلى له لحم
 لى أن أغتصبت بالاسم مهجهته
 من الوليid عليه اللعن يرتكم
 ذكى بسکاه الذي تحبى به الامم
 وباقر العلم من سم ابنه كسفت
 ذكرى بسکاه الذي تحبى به الامم
 وهكذا لم تزل آل النبي لهم
 أغراض جور بهم أغراضهم هدموا
 كم أحشو امسجدهم وكم أنسنت
 بهم سجون بها الاسلام ينرغم
 ولا كمثل بنى العباس لارقبوا
 إلا ولاذمة بل رحهم جذموا
 ولا حيبة الاسلام ولا عرب
 رغوا ولا من رسول الله فربهم
 لم ينكفهم غصبهم حقاً بشهدت
 بهم طناباً يرمي زادت لهم نعم
 جنوا بمثل الذي تحبى به الامم
 سهم الشيدل موسى في السجون كما
 قاتل لما انتقل الامام موسى بن جعفر السكافظ عليهم السلام

إلى دار السلام، وجوار الملك العلام، بمد أن ظسى مسارات
السموم صرة بعد صرة، ونجرع كاسات المسموم صرة بعد صرة
ومض حرارات السجون كرفة بعد كرفة، جاءت اليه حبابة
الوالبية (رض) نطلب منه دلالة الامامة، كما طلبت من
آباءه أهل المصحمة عليهم السلام والكرامة، فأشار اليها بأن
تأتيه بتلك الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام
وأمرها بأن تأتي بها أولاده المخصوصين لتميز لها الفرق من
يدعى الامامة بين الحقين والباطلتين فطبع لها فيها بخاءه الشريف
حيث كانت تحت يده كالمجين وعاشت بعد ذلك تسعة أشهر
ثم انتقلت إلى رحمة رب العالمين.

وفي خبر آخر : إنها لما صارت إلى الرضا عليه السلام ورأت
شخصه الكريم ضحكـت فقالوا قد خسرـت يا حبـبة ونقصـت
عقلـك فقال عليه السلام ما خـرتـ حبـبة ولا نقصـ عـقلـها ولكنـ
جـديـ أمـيرـ المؤـمنـينـ (عـ)ـ أـخـبرـهاـ بـأنـهاـ عندـ لـقـائـيـ تـكـونـ
منـيـتمـاـ وـانـهاـ تـكـونـ منـ الـكـرـورـاتـ مـمـ الـهـدـىـ مـعـ مـحـمـدـ اللهـ

فرجه من ولدي فضحكت شوقاً لذلك وسروراً به وفراحاً بقربها
منه فقلوا نستغفِر الله يا سيدنا ما علمنا هذا فقل يا حبابة ما قال
لك جدي أمير المؤمنين *ع* إنك ترين قالت : قال لي إنك
ترين برهاناً عظيماً فقل لها : يا حبابة أمانترين يا من شمر لك قالت
بلى يا مولاي قال : فتعجبين أن ترياه أسوداً حالسكا في عنفوان
شبابيك قالت نعم قال *ع* : يجوز لك ذلك أو أزيدك قالت زدني
من فضل الله عليك قال : فأفتتعجبين أن تكوني مع سواد الشمر
شابة قالت نعم فدعى بدعوات خفية حررك بها شفتنه فعادت
شابة غضة سوداء الشمر ثم قالت فتشت نفسها فرأتها بسراً
ثم قالت النقطة إلى الله تعالى فلا حاجة لي في الدنيا فقال *ع*
ادخلي إلى أمبات الأولاد فجهازك هناك مفرد فلم تلبث إلا
مقدار ما عاينت جهازها حتى تشهدت وتوفيت رحمها الله تعالى
فقال *ع* : رحمتك الله يا حبابة ثم أمر عليه السلام بتجهيزها
فجهزت وصلى عليها مع شيمته وحملت إلى حفتها وأمر *ع*
بنزارتها وتلاوة القرآن والتبرك بالدعاء عندها

وفي سبب الدعوات : قال الفضل بن الرييم قال اصطبخ الرشيد
يوماً ثم استدعا حاجبه فقال له : امض إلى علي بن موسى الملوى
وأخرجه من الحبس والقه في بركة السباع قال الرييم : فما زلت
ألفت به وأرفق وهو لا يزداد إلا غضباً وقال : والله لئن لم تلقه
إلى السباع لأتفينك عـ وضـه ، قال فضيـت إلـي عـليـ بنـ مـوسـىـ
الـرـضاـ فـذـلـتـ عـلـيـهـ وـقـلـتـ إـنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ أـمـرـنـيـ بـكـذـاـ وـكـذـاـ
فـقـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ إـفـلـ مـاـ أـمـرـتـ بـهـ فـانـيـ مـسـتـعـينـ بـالـلـهـ عـلـيـهـ ، وـهـوـ
يـعـشـيـ إـلـيـ اـنـتـهـيـتـ إـلـيـ الـبـرـ كـهـ فـقـتـحـتـ أـبـواـبـهـ وـأـدـخـلـهـ فـيـهـ

وفيها اربعون سبعاً وعندي من النم والقلق أن يكون قتل مثله على يدي ثم عدت الى موضوعي ، فلما انتصف الليل أتاني خادمه وقال ان أمير المؤمنين يدعوك فصررت اليه فقال : لملي أخطأت البارحة بخطيئة واتيت منكراً فاني رأيت البارحة مناماً هالني وذلك لأنني رأيت جماعة من الرجال دخلوا عليّ وبأيديهم سائر السلاح وفي وسطهم رجل كأنه القمر فدخل الى قلبي منه هيبة فقال لي منهم قائل هذا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فتقدمت اليه لأقبل يديه فصرفني عنه وقال : أفشل عسيم أن تواليم أن تقسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم ، ثم حول وجهه عني ودخل باباً وانتبهت فزععاً مذعوراً لذلك فقلت يا أمير المؤمنين أصرتني أن ألتقي علي بن موسى الرضا للسباع فقال لي : يا ولاتك أقتتها فقلت لاي والله فقال : امض وانظر ما حاله فأخذت الشمع بين يدي وطالته فاذا هو ثالث يصلي والسباع حوله فمدت اليه فأخبرته فلم يصدقني فنهض واطلع عليه فشاهده في تلك الحال فقال : السلام عليك يا بن عم فلم يجده حتى فراغ ثم قال عليك

السلام يا بن عم قد كنت أرجو أن لا تسلم على في مثل هذا الموضع فقال : أقلني فاني متذر اليك فقال له قد نجنا الله تعالى بلطنه فله الحمد ثم أمر باخراجه فأخرج رج فلا والله ما تبعه سبع أبداً فلما حضر بين يدي الرشيد عانقه ثم جعله إلى مجلسه ورفده إلى سريره فقال يا بن عم ان اردت الله ام عندنا في الرب والسمة وقد أمرنا لك ولأهلتك بالمال ونياب فقال له لا حاجة لي في المال ولا في الثياب ولكن في قريش انفر يفرق ذلك عليهم وذكر له قوماً فأمر له بصلة وكسوة ثم أمره أن يركب على بذال البريد إلى الموضع الذي يحب فأجابه إلى ذلك وقال لي شيخ فشيته إلى بعض الطريق ومكذا كان حاله معه في ولاده الرشيد المهن حتى تولى بعده ابنه محمد الأمين فأخرج الرضا وأئمه عليه، قيل إنه قال بمامته وأمر باتباعه أهل مملكته فقتله أخوه المؤمن واستقتل بالإمارة وانقادت له أهل الإشارة فما مل الإمام الرضا (ع) بخشوع الملائكة وخضوع النفاق حتى أنه أظهر التشيم وأفتشي بين حاشيته وجنته علامات حبه ووده

وأبطن حنفائن حقده حتى انه أظهر التشيم وأكثر لما جرى على أهل البيت (ع) التوجع والتجم وأفتشى ذلك بين جميع جنده وأمر الناس باتباعه في حله وعقده بعد مراسلات كثيرة ومحاولات ومواقدات شهيرة أعرضنا عن ذكرها وطوبيناها على غيرها حتى انه زوجه بأم حبيب وهي ابنته - وقيل اخته رغبة في محنة له وطمئنا في اذاعة فضلها الا ان ذلك لم يكن عن ايمان حقيقي ولا اذعان لحقيقة واقرارات تصدق بل عن نفاق كامن في الفؤاد وناثره من احتشام اسلاف الانسلاف الأجلاء اولى المناد وليرظاهم للناس انه غير زاهد في الدنيا وانما هو عاجز عن طلب الملياـه كما اعترف به غير مقام عند أوليائه الطفان ، فانه لما أراد أن يجعله ولی عهده قال له الرضا عليه السلام والله لقد جدئی أبي عن آباءه عليهم السلام عن أمـیر المؤمنین مع عن رسول الله (ص) قال ! اني أخـرج من الدنيا محتولا بالسم مظلوما تبکي علي ملائكة السماء وملائكة الارض وادفن في أرضي غربة إلى جنب هارون الرشيد ، فبكى المأمون وقال : من

ذا الذى يقتلوك أويـةـ در على الاسئـةـ اليـكـ وـاـنـاـ حـيـ ؟ فـقـالـ
 الرـضاـ (عـ)ـ اـمـاـ اـنـىـ لـوـ اـشـاءـ اـفـوـلـ لـقـلـتـ مـنـ ذـاـ ذـيـ يـقـتـلـنـيـ
 فـقـالـ المـأـمـونـ يـاـ بـنـ رـسـوـلـ اللهـ (صـ)ـ إـنـاـ تـرـيدـ لـهـذـاـ التـخـفـيفـ عـنـ
 نـفـسـكـ وـرـفـعـ هـذـاـ الـاـسـرـ عـنـكـ لـيـقـولـ النـاسـ انـكـ زـاهـدـ فـيـ الدـنـيـاـ
 فـقـالـ الرـضاـ (عـ)ـ وـالـلـهـ مـاـ كـذـبـتـ مـنـذـ خـلـقـنـيـ رـبـيـ عـزـوجـلـ وـمـاـ
 زـهـدـ فـيـ الدـنـيـاـ وـاـنـيـ لـأـعـلـمـ مـاـ تـرـيدـ ، فـقـالـ المـأـمـونـ وـمـاـرـيدـ
 فـقـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـعـطـنـيـ الـاـمـانـ عـلـىـ الصـدـقـ فـقـالـ : لـكـ الـاـمـانـ
 قـالـ : تـرـيدـ بـذـلـكـ أـنـ يـقــ وـلـ النـاسـ انـعـ لـيـ بـنـ مـوـسـىـ
 لـمـ يـزـهـدـ فـيـ الدـنـيـاـ بـلـ زـهـدـ الدـنـيـاـ فـيـهـ أـلـاـ تـرـوـفـ كـيـفـ قـبـلـ
 وـلـاـيـهـ الـعـهـ طـمـمـاـ فـيـ الـخـلـافـةـ فـقـضـبـ المـأـمـونـ وـقـالـ لـهـ انـكـ تـلـقـانـيـ
 اـبـدـاـ بـاـ أـكـرـهـ وـقـدـ آمـنـتـ سـطـوـتـيـ فـبـالـلـهـ اـقـسـمـ لـئـنـ قـبـلـتـ وـلـاـيـهـ
 الـعـهـ وـلـاـ اـجـبـرـتـكـ عـلـىـ ذـلـكـ فـاـنـ فـمـلـتـ وـلـاـ ضـرـبـتـ عـنـفـكـ ،
 فـقـالـ الرـضاـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـدـ نـهـانـيـ اللـهـ اـنـ تـقـيـ بـنـفـسـيـ اـلـتـهـلـكـهـ فـاـنـ
 كـانـ الـاـسـرـ عـلـىـ هـذـاـ فـاقـمـ مـاـدـاـ لـكـ ، وـفـيـ خـبـرـ السـحـائـبـ : اـنـ
 اـنـعـ جـمـلـهـ وـلـيـ عـهـدـهـ لـيـكـوـنـ دـعـائـهـ يـهـ وـلـيـمـتـرـفـ بـالـلـكـ وـالـخـلـافـهـ

وأنه ليس له فيه قليل ولا كثير (ولا ينفيك مثل خمير) فلم بزل الرضا (ع) يأمر بالمرور وينهي عن المنكر ويأمر ولا يؤمر وفي كل يوم يظهر له من الماجز والكرامات ما لا يحصى ولا يحصر فنها : أن للأئم من لجاجة ولـي عهده وخليقته من بعده كان من حاشية المؤمن اناس كرهوا خروج الخلافة من بيـن العباس وخافوا عودها إلى بنـي فاطمة عليهـ السلام المعصومـين فنـفروا من الرضا نـوراً وكـرهـوا بـنـيـاـمـنـهـمـ فقدـ جـاءـواـ ظـلـمـاـ وـزـوـرـاـ لـفـدـ استـكـبـرـواـ فـأـنـفـسـهـمـ وـعـتـواـ عـتـواـ كـبـيرـاـ ، وـكـانـتـ عـادـةـ الرـضاـ اذاـ أـرـادـ الدـخـولـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـ يـبـادرـ مـنـ بالـدـهـلـيـزـ مـنـ الـحـاشـيـةـ وـالـحـجـابـ بـالـسـلـامـ عـلـيـهـ وـرـفـعـ السـتـرـ بـيـنـ بـدـيـهـ فـلـمـ نـفـرـ وـأـمـنـهـ وـأـصـوـاـ بـيـنـهـمـ وـقـالـوـ إـذـاـ جـاءـ الرـضاـ لـيـدـخـلـ عـلـىـ الـخـلـيـفـةـ اـعـرـضـوـاـ عـنـهـ وـلـاـ تـرـفـعـوـ الـسـتـرـ لـهـ فـلـمـ جـاءـ الرـضاـ عـلـىـ عـادـتـهـ لـمـ يـمـلـكـوـاـ أـنـفـسـهـمـ إـلـاـ انـ سـلـمـوـ عـلـيـهـ وـرـفـعـوـاـ لـهـ السـتـرـ عـلـىـ عـادـتـهـمـ إـلـيـهـ فـلـمـ دـخـلـ (عـ)

أـقـبـلـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ بـعـضـ يـتـلـامـوـنـ وـقـالـوـ النـوـبةـ الـآـتـيـةـ إـذـاـ جـاءـ لـأـنـ زـرـفـ لـهـ السـتـرـ فـلـمـ جـاءـ فـلـمـ قـامـوـاـ وـسـلـمـوـ عـلـيـهـ وـوـقـفـوـاـ

ولم يبتدوا إلى رفع الستر فأرسل الله رحمةً شديدةً ودخل في
الستر فرفمه أكثر مما كانوا يرمونه فدخل فسكن الريح
فمات إلى ما كان، فلما خرج عليه السلام عادت الريح ودخلت
في الستر فرفته حتى خرج «ع» ثم سكنت فمات الستر، فلما
ذهب «ع» أقبل بمضموم على بعض وقالوا هل رأيتم؟ قالوا نعم
فقالوا يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة عظيمة والله به عنابة
ألم تروا إنكم لما لم ترفووا الستر أرسل الله له الريح وسخرها
له كما سخرها السليمان بن داود «ع» فارجموا إلى خدمته فهو
خير لكم فماتوا على ما كانوا عليه وزادت عقيدة لهم فيه.

شمر المؤلف رحمه الله تعالى :

اللهم ارحم رحمة واسعة
 اللهم اغفر لمن اغفرت له
 اللهم اهدى من هدى
 اللهم اعذنا من عذاك
 اللهم اغفر لمن اغفرت له
 اللهم اهدى من هدى
 اللهم اعذنا من عذاك

فأنته لـ زه خاصهـات
واـنـتـي الرـجـسـ خـائـبـاـذـالـكـفـضـلـ
وبـطـبعـ المـحـصـاءـ أـجـبـلـيـ دـلـيلـ
مـظـهـرـ لـهـ خـلـيـفـةـ مـنـ فـيـ
وـبـرـقـ الـسـتـورـ رـفـمـ سـتـورـ
كـشـفـتـ اـنـ فـيـ اـبـنـ دـاـوـدـ سـرـ
فـمـلـيـهـ السـلـامـ باـقـ مـتـىـ ماـ
فـاـعـذـرـ الفـتـةـ العـبـاسـيـةـ عـنـدـ رـبـ الـبـرـيـةـ ،ـ إـذـ لمـ يـمـتـرـواـ
بـالـعـنـياتـ الـأـلـهـيـةـ ،ـ وـلـمـ يـرـعـواـ الرـجـمـ النـسـبـيـةـ ،ـ وـلـاـ الـحـمـيـةـ الـجـاهـلـيـةـ
وـلـاـ الـفـيـرـةـ الـاسـلـامـيـةـ .

وعن الإمام المسكري عليه السلام : إن المأمون لما جمل الرضا ولـي عهـدـه احـتـبـسـ المـطـرـ فـجـمـلـ بـعـضـ حـاشـيـةـ الـمـأـمـونـ والـمـبـنـيـضـوـنـ لـلـرـضـاـ * عـ يـقـولـونـ انـظـرـ وـالـمـاـ جـاءـ عـلـيـ بنـ مـوسـىـ الرـضـاـ وـصـارـ ولـيـ عـهـدـنـاـ اـحـتـبـسـ المـطـرـ عـنـاـ وـانـصـلـ ذـلـكـ بـالـمـأـمـونـ فـاشـتـدـ عـلـيـهـ فـقـالـ المـأـمـونـ لـلـرـضـاـ قـدـ اـحـتـبـسـ المـطـرـ فـلـوـ دـعـوتـ

الله أَن يَنْزِلَ الْمَطَرَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ الرَّضَا عَ، نَعَمْ قَالَ فَمَا تَفْعَلُ
ذَلِكَ ؟ قَالَ يَوْمَ الْاثْنَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ الْجَمْهُورَةِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ
الْاثْنَيْنِ خَرَجَ إِلَى الصَّحْرَاءِ وَخَرَجَ النَّاسُ يُنْظَرُونَ فَصَمَدَ الْمَنْبُرُ
وَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثَمَّ قَالَ : إِلَّا—هُمْ يَارَبِّ قَدْ عَظِمْتَ حَقَّنَا
أَهْلَ الْبَيْتِ فَتَوَسَّلُوا بِنَا كَمَا أَمْرَتَ وَأَمْلَوْا فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ
وَتَوَقَّمُوا الْمَحْسَانَكَ وَذَمَّتَكَ فَاسْتَهْمَمْ سَقِيَا نَافِما غَيْرَ رَائِثَ وَلَا
ضَائِرَ وَلَي—كَنْ ابْتِدَاهُ مَطْرُومْ بَعْدَ الْفَرَصِ افْهَمْ مِنْ مَشْهُدِهِمْ هَذَا مَلِي
مَنَازِلُهُمْ فَوَاللَّهِ الَّذِي بَدَتْ حَمْدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ نَسِيَتِ الْرِّيَاحُ
فِي الْمَوَاءِ الْغَيُومِ وَأَرْعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ وَنَحَرَكَ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ
يَرِيدُونَ لِلْتَّنَعِي عَنِ الْمَطَرِ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَلَى رَسُولِكَ
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هِيَ لِأَهْلِ الْمَدَدِ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ جَاءَتْ سَحَابَةُ أُخْرَى
فَتَحَرَّكَوْا فَقَالَ عَ، عَلَى رَسُولِكَ إِنَّمَا هِيَ لِأَهْلِ الْمَدَدِ كَذَا
وَكَذَا حَتَّى جَاءَتْ عَشْرَ سَحَابَاتٍ وَعَبَرَتْ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّمَا هِيَ
لِأَهْلِ الْمَدَدِ كَذَا وَكَذَا فَأَقْبَلَتْ سَحَابَةٌ حَادِيَةٌ عَشْرَ سَحَابَةً عَ،
أَيُّهَا النَّاسُ هـ—ذَهَ بِمَهْمَا اللَّهُ لَكُمْ فَاشْكُرُوهُ عَلَى مَا تَفْضِلُ بِهِ عَلَيْكُمْ

وَقَوْمًا مَا لَكُمْ مِنْ مَنْازِلٍ كُمْ مِنْ الْخَيْرِ مَا يُلِيقُ بِكَرَمِ اللَّهِ
تَعَالَى وَنَزَلَ عَنِ النَّبِيرِ وَخَرَجَ النَّاسُ فَازَ الْحَاجَةُ بِمَسْكَةِ الْأَوَدِيَّةِ
أَنْ قَرُبَا مِنْ مَثَلَزِ الْحِمْمِ مِنْ جَاءَتْ بِوَابِيِّ الْمَطَرِ فَلَلَّاتِ الْأَوَدِيَّةِ
وَالْحِيَاضِ وَالْمَدْرَانِ وَالْفَلَوَاتِ فَجَمِلَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَنِيَّا لَأْبَنِ
رَسُولِ اللَّهِ (ص) بِمَكَارَامَاتِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ بَعْضُ الْحَسَادِ
إِذْ صَنَأَ الْمُؤْمِنُ بِالْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَعِيدُكَ أَنْ يَكُونَ تَارِيخَ الْخَلْفَاءِ
فِي اخْرَاجِكَ هَذَا الشَّرْفُ الْعَيْمِ وَالْفَضْلُ الْمُظْبَمِ مِنْ وَلَدِ الْعَبَاسِ
إِلَى بَيْتِ وَلَدِ عَلِيٍّ دَعَ، وَلَقَدْ أَعْنَتْ عَلَى نَفْسِكَ جَهَتْ بِهِ ذَلِكَ
السَّاحِرُ وَلَدُ السُّحْرَةِ وَقَدْ كَانَ خَامِلاً فَأَظَاهَرَهُ وَمُسْتَخْفِيَا
فَأَظَاهَرَهُ وَرَفْعَتْهُ وَمَذْسِيَا فَذَكَرَتْ بِهِ وَمَخْفِيَا فَنَوَهَتْ بِهِ بَلْ
مَا أَخْوَفَنِي إِلَى أَنْ يَتَوَصلَ بِسُحْرِهِ إِلَى لِازَّةِ نَمْتَكَ وَالتَّوْبَ عَلَى
مَلَكَتَكَ هَلْ جَنِيْ أَحَدٌ عَلَى نَفْسِهِ وَمَلِكٌ مِثْلُ جَنَانِيَّتِكَ أَنْتَ
فَقَالَ الْمُؤْمِنُ وَقَدْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ مُسْتَقْرَأً عَنِ الدُّعَاءِ إِلَى نَفْسِهِ
فَأَرْدَدَنَا أَنْ نَجْهَلَهُ وَلِيَعْدَنَا لِيَكُونَ دُعَاؤُهُ لَنَا وَلِيَعْتَرَفَ بِالْمَلَكَةِ
وَالْمَلَائِكَةِ لَنَا وَلِيَعْتَقِدَ فِي الْمَفْتُونَ وَنَوْتَ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَا أَدْعَى فِي

قليل ولا كثير وإن هذا الأمر من دونه وقد خشينا أن
تركتناه على تلك الحال أن يفتقد علينا مالا نسد و يأتي علينا
منه مالا نطيقه والآن إذ قد فعلنا به ما فعلنا وأخطأنا في أمره
ما أخطأنا وأشرفنا على الملاك منه ما أشرفنا فليس بمحظ التهاون
في أمره ولكن نحتاج إلى أن نضع منه قليلاً قليلاً حتى نصيده
عند الرعية بصورة من لا يستحق هذا الأمر ثم ندبر فيه
ما يحسن عنا مواد بلاته ، فقال الرجل : ولني بجادلته فاني أفهمه
وأصحابه وأضمه من قدره ولو لا هيبةك في صدرى لأريتك
قصوره وأزلته منزلته فقال المأمون : لك ذلك ثم أمر المأمون
باجماع الناس فاجتمعوا فقال ذلك الحاسد الإمام عليه السلام
إن الناس قد أكثروا عنك الحكيمات لدعوتكم في المطر المتاد
لقد عدلت طورك وتجاوزت مخلتك أن بنت الله تعالى بمطر
مقدر لوقتها يتقدم ولا يتأخر بفعلته آية تستطيل بها وصولة
تصول بها كأنك جئت آية الخليل إبراهيم - ع - لما أخذ
برؤس الطيور ودعا بأعظمها التي فرقها على رؤس الجبال فأقذه
بأعذارها

سبيلاً وركبنا على الرؤوس وكلته بأذن الله تعالى فان كنت
 صادقاً فاحي هاتين الصورتين اللتين على مسند المؤمن وسلطها
 على فان ذلك يكون للك آية ومجزءة فنهضب عليه السلام وصالح
 بالصورتين دونهما الفاجر الكافر فافتراه ولا تبعينا له عينا ولا
 أثراً فوثبت الصورتان و قد صارت أسدتين فتنا ولا الحاجب
 ورضباء وشهاء وأكلامه ولحسادمه والقوم ينظرون
 متغيرين فلما فرغ منها أقبل على الرضا (ع) وقال يا ولی الله
 صرنا نفعل بالمؤمن كما فعلنا بهذا الفاجر فقال (ع) عودا الى
 مهر كاكا كفتها فان لله تعالى فيه تدبر فلما سمع المؤمن ذلك
 وقع مغشيا عليه فقال الرضا عليه السلام: ضبوا عليه الماء الورد
 وطبيوه فعملوا فأفاق من غشونه وعاد الاسدان الى مكانها
 فقال المؤمن الحمد لله الذي ~~كفاها~~ شر حميد بن مهران ثم قال
 للرضا: يا رسول الله (ص) هذا الأمر لجلكم رسول الله ثم
 لكم ولم ينزل المؤمن شيئاً الى ان قضى في ع——لي بن موسى
 الرضا ما قضى فيها ويل او لك الأرجاس من بنى العباس كيف

حملهم حب الدنيا الدنيا على قطع رحهم مع اعترافهم بأنهم
سادات الناس وكيف لا يستخفون من الله ويستخفون من
الناس . شعر آالمؤلف رحمه الله :

اولى لهم ما ذنب حيدرة

فيهم لينشاء في أولاده الألم

أليس لم يأْلَ ف العباس جدم

جداً بجلب الذي فيه له الفم

فدونكم سبة شدت اغارتهم

افما لكم انها افعالكم نعم

وعن سليمان الجعفري قال : كنت مع الرضا في جانب له

وأنا أحدهما إذ جاء عصافور فوقع بين يديه وهو يكثُر الصياغ

ويضطرب فقال (ع) أتدرى ما يقول فقلت الله ورسوله وابن

رسوله اعلم فقال (ع) يقول لي ان حية تريد أن تأكل

أفراخي في البيت فقم وخذ تلك النسمة واقتلها قال فأخذت

النسمة ودخلت البيت وإذا أنا بحية تحول في البيت فقتلتها .

وعن عمار بن زید قال : خرجت مع سیدی علی بن موسی الرضا - ع - الى بيت الله الحرام وكانت می مولی لي فاعتل بعلة في الطريق واشتهي عنباً فقلت له ويحك ليس في هذا المکان عنب فيهانا أنا معه في السکلام وكنت بمیداً من الأمام اذ جاءني خادمه وقال لي يقول لك سیدی علی بن موسی الرضا ان مولاک اشتهي عنباً فانظر قدامك ترى العجب العجب قال فنظرت فإذا أنا بمحديقة عظيمة وفيها عنب ورمان فدخلت وأخذت من ذلك العنباً والرمان وأتيت به الى غلامي واكلناه فلما رجعنا إلى بغداد دخلت على الليث بن سعيد وابراهيم ابن سعيد الجوهري وقصصت عليهما القصة فتمجيماً من ذلك وقاما ودخللا على علي بن موسی الرضا وأخبراه بما أخبرهما به عمار بن زید عنه فقال «ع» وليس ذلك عليكم ببعيد انظرا هاهنا فنظرنا وإذا بمحديقة فيها من الفواكه ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين فسرا بذلك سروراً عظيماً وقلا نشهد انك ابن رسول الله (ص) ووصيه حقاً وحجة في أرضه وسماته

وأنت بباب الدين وعماده ومحجه الله على عباده بعد آباءك الطاهرين .
 وعن علي بن محمد القاشاني قال أخبرني بعض أصحابنا انه
 قال حللت الى علي بن موسى الرضا (ع) مala خطيرآ فلم أره
 سر به فاعتممت لذلک وقلت في نفسي قد حللت هذا المال وما
 سر به فقال يا غلام علي بالطشت والماء ثم قعد (ع) على كرسی
 وقال للفلام صب علي الماء فصبته بحمل يسیل من بين أصحابه
 في الطشت ذهباً أحراً ثم التفت ملي وقال من كان يفعل هكذا
 لا يالي بما جعل اليه فهذا قليل من كثير ونقطة من غدير
 فبإله عليكم يا ولی الألباب الصافية والأفكار الصافية أمن
 العدل والأنصاف أن يستحق هذا الامام الذي هو من سادات
 الأشراف وأهل الأعراف أن تقطع أممائه بالسموم القاتلة
 ويقصد بالسموم المهاطلة والغموم الفائلة و مجرم بالآلام الشديدة
 والمضار البيدة بعد ظهور فضائله الساطعة وأنوار مناقبه اللامعة
 وهل يجوز أن يسم في الرمان والعنبر من كان يظهرها ويطعمها
 الناس في غير أوانها المرتب فلما ثبت للامام (ع) ولایة

المهد التي كانت لها أهلاً وسعلاً إذ كانت الامامة له حقاً واصلاً
قد ارتفع أخلاقها طفلاً وتربية وناشئاً وكباراً ولم ترض
بالمأمور دونه بخلاف تقصده الشمراء وأذعنـت لطاعته القواد
والمحجـب والامـراء والملـماء والوزـراء وكانت الشـمراء تقصـد
المـأمون أيـضاً وتـصوب رأـيه في جـملـه الـامـام الرـضا اللـشـيمـة آية
ورـوايـة الـأـبـو نـؤـاس فـانـه لم يـفـعـل كـافـعـل غـيرـه مـن النـاس فـقـال
لـه المـأـمـون قـد عـلـمـت مـكـان عـلـي بـن مـوسـى مـنـي وـمـا أـكـرـمـته بـه
فـلـمـا دـخـرـت مـدـحـه وـرـأـيـتك شـاعـر زـمانـك وـقـرـيـع دـهـرـك
فـأـنـشـدـيـقـول :

قـيل لـي أـنـت أـعـرـف النـاس طـراً

بـالـمـانـي وـبـالـكـلام الـبـديـهـي

لـك مـن جـوـهـر الـكـلام بـدـيـعـه

يـشـرـرـ الدـرـ فـي يـدـي مـجـنـيـه

فـلـمـا رـكـت مدـح بـن مـوسـى

وـالـمـسـالـ الـتـي نـجـمـعـت فـيـه

فلا تستطيع مدح لمام كان جبريل خادماً لأبيه
ولعمري لقد أصاب وأجاد بأقراره بالمجز عن الجري في
شأنى هذا الجمود فان شأن هذا الإمام وآبائه الكرام لا يمرقه
الإ ملك الملائكة فقصاري البلاء الاقرار بالقصور عن الخوض
في لج ذلك البحر الطمطم وغاية الشجمان الاحترام لحرم ذلك
الأسد الفرغام،

﴿وفي الميون وغيره﴾ انه لما كان في مصر دخل عليه
دعي الخزاعي رحمة الله تعالى وأنشد هذه القصيدة:
مدارس أبيات خلت من ثلاثة
ومنزل وهي بمقبرة العرصات
لآل رسول الله بالخيف من مني
وبالميد والتمرير والجرات
ديار عالي والحسين وجعفر
وحجزة والسجاد ذي الثفنات

وسبطى رسول الله وابني وصيه
ووارث عالم الله والحسنات
منازل وحي الله ينزل بينها
على أحد المذكور في السورات
منازل قوم يهتدى به دام
فتؤمر منهم زلة المثارات
منازل كانت لصلة وللتقي
والصوم والتطهير والزكوات
ديار عفاتها جور كل معاند
ولم تقف بالأيام والسنوات
فما نسأل الدار التي خف أهلها
متى عمدها بالصوم والصلوات
وابن الأولى شطت بهم غربة النوى
أفانيين في الأطراف مفترقات

أَفَاطِمْ لَوْ خَلَتْ الْحَسِينَ بِجَدْلًا
 وَقَدْ ماتَ عَطْشَانًا بِشَطْ فَرَاتَ
 إِذَا لَطَمَتِ الْخَدَّ فَاطِمَ عَنْهُ
 وَأَجْرَيْتِ دَمَ الْعَيْنِ عَلَى الْوَجْنَاتَ
 أَفَاطِمْ قَوْمِيْ يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ وَانْدَبِيْ
 نَجْوَمَ سَمَاوَاتِ بَأْرَضِ فَلَلَةَ
 قَبُورًا بِكُوفَانَ وَأَخْرَى بِطِيَّبَةَ
 وَأَخْرَى بِفَخْ نَاهَمَا صَلَوَاتَ
 وَأَخْرَى بِأَرَضِ الْجَوزَجَانِ مَحَاهِمَا
 وَقَبْرِ بَيْانَهَا لَدِيِّ الْفَرَبَاتَ
 وَقَبْرِ بِنْدَادِ لِنَفْسِ زَكِيَّةَ
 تَضَمِّنَهَا الرَّحْنُ فِي الْفَرَفَاتَ
 وَفِي بَعْضِ تَأْلِيفَاتِ أَصْحَابِنَا قَالَ دَعْبَلُ (رَه) فَمَلَتْ زَفَرَاتَ
 الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَأْجَجَتْ حَسَرَاتُهُ وَتَمْهِيرَتْ وَقَالَ وَاقْتَيْلَاهُ
 وَاغْرِيَاهُ وَاحْسِنَاهُ وَاعْظَمَ مَعْبِدَتَاهُ لَيْتَ الْمَوْتَ أَعْدَمَنِي الْحَيَاةَ

بنفسى أُفدي جدي أُسير السكربات وساكب المبرات وقتيل
البطفاة يالها من مصيبة ما أعظمها ورذية ما أكبرها يا داعيل
هيجت على أحزاناً ساكنة وقد كانت في فوادي كامنة لقد
حل بهم الرزوء المعلم والخطب الجسيم والمصيبة المظمى التي
نزلت لها الجبال الرواسى وبكت لها السماء دماً .

(أول) ان أرض الجوزجان في خراسان والمقتول فيها
بحي بن زيد بن عالي بن الحسين «ع» قتل في أيام الوليد بن
عبد الملك قتلته عامله سالم بن احور المازني (لم) واحتز رأسه
وانفذه إلى الوليد ويهماب جسده ومثل به وقيل انهم لما كتبوا
إلى الوليد بخبره كتب اليهم احرقوها عجل المراق وانسفوه في
اليهم نسفاً فأنزلوا جسده «ع» وأحرقوه ثم ذروه في الريح
والمواء ، وبآخرها هو صمع على ستة عشر فرسخ من الكوفة
والمقتول فيها ابراهيم بن عبدالله بن الحسن «ع» في أيام الدوانيق
وما يوجد في النسخ المتداولة في هذه الأزمان من تبديلها
بسماها فهو غلط واضح وخلط فاضح ، واما فتح فهو ينبع على

فرسخ من مكة المقتول فيها أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن ابن عم الكاظم عليه السلام ولما خرجنا عن نعط هذا العنوان للاشتباه في باخراء أو أرض الجوزجان فهمت الحاجة للبيان .
وفي رواية الصدوق (ره) انه لما وصل دُعَبْل الخزاعي (ره)
للى قوله (وقبر ببغداد لنفس زكية) قال له الرضا - ع - : أفلأ
الحق لك بيبيتين يكوت بها همام قصييلتك فقال : بلى يا ابن
رسول الله فقال عليه السلام :

وقد بطوس يا لها من مصيبة

الحق على الأحساء بالحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قاءماً

يفرج عننا الفم والركبات

فقال دعبدل : يا ابن رسول الله هذا القبر الذي تذكره
بطوس قبر من ؟ فقال الرضا : هو قبري ولا تنفعني الأيام
والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري ألافن زارني
في غربتي بطوس كان معه في درجتي يوم القيمة مغفوراً ذنبه

نَمْ أَنْشأْ دِعْبَلْ :

فَأَمَا الْمُهَضَّاتُ الَّتِي لَسْتُ بِالْمَأْ

مِبَالْهَمَا مِنِي بِكَنْهَه صَفَاتٍ

قَبُور بِجَنْبِ النَّهَرِ مِنْ طَفْ كَرْبَلَا

مَرْسَمٌ فِيهَا بَشْطٌ فَرَاتٌ

تَوْفِوا عَطَاشًا بِالْفَرَاتِ فَلَيْتَنِي

تَوْفِيتُ فِيهِمْ قَبْلَ حِينَ وَفَاتَنِي

إِلَى اللَّهِ اشْكُو لَوْعَةً عِنْدَ ذِكْرِهِ

سَقْتُنِي بِكَأْسِ النَّكْلِ وَالْقَعْدَمَاتِ

لَمْ كُلِّ بُومٍ تَرْبَةٌ بِعِصَاجِعِ

ثُوتٌ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ مُفْتَرَقَاتِ

بِنَفْسِي أَنْمَى مِنْ كَهْوَلٍ وَفَتْيَةٍ

لَفَكَ عَنَاهُ أَوْ لَحَلَلَ دِيَاتِ

أَلْمَ زَرَانِي مِذْ ثَلَاثَيْنِ حَجَةَ

أَرْوَحَ وَأَغْدُو دَائِمَّ الْمَسَرَاتِ

رزايا أرتنا خضراء الأفق حرة
 وردت اجاجاً طمم كل فرات
 سأبكيهم مادر في الأرض شارق
 ونادي منادي الخير للصلوات
 وما طلعت شمس وحان غروبها
 وبالليل أبكيهم وبالنحوات
 وفي رواية الصدوق (ره) انه لما وصل دعبل (رض)
 إلى قوله :
 خروج امام لا محالة خارج
 يقوم على اسم الله والبركات
 ييز فينا كل حق وباطل
 وبجزى على النباء والنقمات
 بكى الرضا بكاء شديداً ثم رفع رأسه إلى السماء وقال
 يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذهين البيتين فعل
 نdry من هذا الامام ومتي يقوم فقال لا يمولاي الا اني

سُمِّيَت بِخُروجِ إِمَامٍ مِنْكُمْ يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنَ الْفَسَادِ وَيُعْلَمُ هَا
قُسْطًا وَعَدْلًا كَمَا ملئتُ مِنْ قَبْلِ خُرُوجِهِ ظُلْمًا وَجُورًا، فَقَالَ «عَ»
يَا دَعْبِيلَ الْإِمَامِ بْنِ عَبْدِيِّ أَبْنِي مُحَمَّدٍ «عَ» وَبَعْدَ مُحَمَّدٍ أَبْنِهِ عَلِيٌّ «عَ»
وَبَعْدَ عَلِيٍّ أَبْنِهِ الْحَسَنَ «عَ» وَبَعْدَ الْحَسَنِ أَبْنِهِ الْحَمَّاجَ القَائِمَ
الْمُنْتَظَرُ فِي غِيَّبَةِ الْمَطَاعِنِ فِي ظَهَرِ وَرَهْ لَوْلَمْ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ
وَاحِدٌ لِطُولِ اللَّهِ تَعَالَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى يُخْرُجَ فِي مَلَأِهَا قُسْطًا
وَعَدْلًا كَمَا ملئتُ ظُلْمًا وَجُورًا، وَإِمَامَتِي فَأَخْبَارُهُ عَنِ الْوَقْتِ وَلَقَدْ
حَدَّثَنِي أَبِي «عَ» عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ عَلِيٍّ «عَ» عَنْ
النَّبِيِّ «صَ» قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى يُخْرُجُ الْقَائِمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ؟
فَقَالَ (صَ) مَثْلُهُ مِثْلُ السَّاعَةِ لَا يُجَاهِيهَا لَوْقَتُهَا إِلَّا هُوَ نَقْلَاتُ فِي
السَّهَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بِهَذَا، فَلَمَّا فَرَغَ دَعْبِيلُ مِنْ اِشْنَادِ
الْقُصْبِيَّةِ أَنْفَذَ إِلَيْهِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعَائِنَةِ دِينَارٍ رَضُوَّيَّةً وَقَالَ
أَجْلِمُهَا فِي نَفْقَتِكَ فَقَالَ دَعْبِيلُ (رَضَ) وَاللَّهِ مَا لَمْ -ذَا جَثَتْ وَلَا
قَلَتْ هَذِهِ الْقُصْبِيَّةِ طَمْعًا فِي شَيْءٍ فَرَدَ الصَّرَةَ وَسَأَلَهُ نُوبَاً مِنْ
نَيَابَهِ لِيَتَبرَكَ بِهِ فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ جَبَّةَ خَزْمَ الْصَّرَةِ وَقَالَ لِلْأَعْمَادِ قَلْ لَهُ

خذ هذه الفترة فانك ستحتاج اليها ولا تراجمني فيها فحصل له
ببركة هذه الدناءات والجنة السنية كرامات كثيرة ومنافع غير
يسيرة ترد عنها عيون الاعداء وهي حسيرة ، ولما جاء يوم العيد
بعد قبول الامام ولابة العهد بالقيمة الأكيد بمت المأمون
للرضا يسأله ان يركب ويحضر العيد وينخطب فقال عليه السلام
قد علمت مكان بيته وبينك من الشروط في دخولي في هذا
الامر فقال المأمون إنما اريد بهذا الامر أن يرسخ في قلوب
المامة فلما ألح عليه قال ان أغفّيتك من ذلك فهو احب إلي وان
لم تغفني خرجت كما يبغى - رج رسول الله (ص) وامير المؤمنين
عليه السلام فقال اخرج كما تحب وامر المأمون القواد أن
يبسحروا إلى باب أبي الحسن (ع) فقدم الناس في السطوح
والطرقات من الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد على باب
الرضا - ع - فلما طلعت الشمس اغتسل وتمم بعثامة بيضاء
من قطن واقت طرقاً منها على صدره وطرق آرين كتفيه ثم قال
لجميع مواليه اعملوا مثل ما فهمت ثم اخذ بيده عكازاً وخرج وهو

حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة ثم
رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات تخيل للناس أن المواء
والحيطان تجاوبه ثم وقف على الباب وقفه وقال الله أكبر الله
أكبر الله أكبر على ما هداانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة
الأنعام والحمد لله على ما بلانا ورفع بذلك صوته وكذا أصحابه
فتشتتت مردو من البكاء والصياح فقاموا ثلاثة مرات
فتتساقطت القواد ورموا بخفافهم فلما نظروا بكوا وصارت مردو
في صرحة واحدة ولم ينمّالك الناس من البكاء والصيحة وكان «ع»
يشي ويقف في كل عشر خطوات وقفه ويكبر الله تعالى أربع
تكبيرات فتخيل للناس أن السماء والأرض والحيطان تجاوبه فبلغ
المؤمن ذلك و قال للفضل بن سهل أن بلغ الرضا المصلى وهو
على هذا السبيل افتتن به الناس فالرأي أن أسلمه يرجع فيست
المؤمن إليه يسأله الرجوع فدعا أبو الحسن «ع» بخفة فلبسه
ورجم فلم ينتظم أمر الناس فوييل للهائمون الجيود، يوم
الموءود، من مخالفة المهد، وما ارتكبه من لمام زمانه

المفضال ، ومن نصب حبائل الاغتيال ، وجد الجد في الاحتيال
 في خفف شأنه المال ، ولم يرقب وصية الرسول في الآل
 التي لا يزال يظهرها بين الناس وبخوطها بالجدال ، فيا لله من
 تلك الأفعال ، التي تنهى منها الجبال ، فثبتت يداه كما ثبتت بدا
 أبي لهب ، ما أغني عنه ماله وما كسب ، سيصلى نار آذات
 لهب ، إذا ارتكب من إمامه ما ارتكب .

شمرآ المؤلف (ره) :

للله ما ناله المختار من كرب
 عظيمة لم تزل في جملة الحقب
 وصية ذيد عن حق وباضتها
 من بعد غصب قضت بالضفت والنصب
 وسبطه حسن قد سم في لبن
 ولم ينزل في بيان الحق من ارب
 أما الحسين فقد قاسى بقتله
 ما لم ينزل له نبي أو وصي نبي

يصده عن صلاة العيد فيه على
 ما سنـه الله بعد الحث والطلب
 لـكي يخجله بين الانـام ويأبـي الله
 إلا ما ارتفـعـاه عـلـيـ الرـتبـ
 وكلـما شـاعـت فـضـائـل الـامـام عـلـيـهـ السـلامـ وـذـاعـت فـضـائـلـهـ
 بـيـنـ الانـامـ حـسـدـهـ المـأـمـونـ انـقـوـنـ ،ـ وـاضـمـرـ لهـ الحـقـدـ وـالـغـفـونـ
 حـتـىـ منـاقـ صـدـرهـ بـمـاـ لاـ تـحـمـلـهـ الـبـطـوـنـ إـلـىـ أـنـ بـلـغـ بـهـ الـحـالـ إـلـىـ
 طـرـدـ النـاسـ عـنـ مـجـلـسـهـ وـالـاسـتـغـفـافـ بـشـأنـهـ الـعـالـ فـلـمـ صـدـرـ ذـلـكـ
 الـاسـتـغـفـافـ فـيـ مـجـلـسـهـ ذـلـكـ الـمنـاقـ الجـافـ بـالـامـامـ عـلـيـهـ السـلامـ
 قـدوـةـ الـأـشـرـافـ خـرـجـ أـبـوـ الـحـسـنـ عـ-ـ منـ مـجـلـسـهـ مـفـضـبـاـ
 وـهـوـ يـدـرـمـ وـيـحـرـكـ شـفـتـيهـ وـيـقـولـ بـحـقـ الـمـصـطـفـيـ وـعـلـيـ الـمـرـتـفـيـ
 وـسـيـدـ النـسـاءـ عـلـيـهـ السـلامـ لـاستـزـانـ مـنـ حـوـلـ اللهـ تـمـالـ وـقـوـتهـ
 بـدـعـاـيـ عـلـيـهـ مـاـ يـكـوـنـ سـبـبـاـ لـطـرـدـ كـلـابـ هـذـهـ الـكـوـرـةـ لـيـامـ
 وـاسـتـغـفـارـهـ بـهـ وـيـخـاصـتـهـ وـعـامـتـهـ ثـمـ أـنـهـ عـلـيـهـ السـلامـ اـنـصـرـفـ إـلـىـ
 سـرـكـزـهـ وـاسـتـغـضـبـ الـمـيـضـاهـ وـصـلـيـ رـكـمـتـيـنـ وـدـعـاـيـ فـيـ قـنـوـتـهـ الثـانـيـةـ

بدعاه طويلاً قال في آخره : يا قوي يا منيع يا علي يا رفيق حصل على
 من شرفت الصلاة بالصلة عليه وانتقم لي ممن ظلمني واستخف
 بي وطرد الشيعة عن بابي وأذقه مسارة القل والموان كأذاقنيها
 واجمله طريد الارجاس وشريد الانجاس فما استتم دعاؤه حتى
 وقفت الرجفة في البالدة وارتقت الزعقة والصيحة والضجة
 واستقبلت الغبرة فقال - ع - يا أبو الصلات احمد السطح فانك
 سترى امرأة غبية رثة الاطمار وهي بجهة الاشرار وتسبيها أهل
 هذه الكورة سمانة لم يبادتها وتنسكتها ، وفي نسخة لغباوتها
 وتهتكها قد شدت مكان الرفع إلى نحرها قصبا وقد شدت لها
 وقابة حرا إلى طرفه مكان اللوى وهي تقود الجيش وتسوق
 عساكر الطعام إلى قصر المؤمن ومنازل القواد ، قال أبو الصلات
 فسلم ألا رؤوساً تفرغ بالعصا وهامات ترضخ بالأحجار
 ولقد رأيت المؤمن متدرعاً قد برز من قصر شاهجان متوجهاً
 للهرب فأشعرت إلا بشاجرة الحجام قد درى من أعلى
 السطوح لينة نقيلة فضرب بها رأس المؤمن فأسقطت بيضته

بعد أن شقت جلدة هامته فقال بمضجعه ويلك هذا أمير المؤمنين
 فقلت سماته لا يملك اسكنت فليس هذا يوم التمييز والمحابات ولا
 يوم إزال الناس على طبقاتهم ولو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط
 ذكر الفجار على فروج الإبكار وطرد المأمون وجندوه أسوه
 طرد واذلال واستغفار شديد ولم يرجع إلى ملكه واستقراره
 إلا بعد محنـة شديدة ونـمـ وتنـكـيدـ ولا يـحـيـقـ المـكـرـ السـيـ إلا
 بأهـلهـ وـخـابـ كـلـ جـبارـ عـنـيدـ.

ومن مكره السـيـ الذي أحاط به ثم نـزـقـ غـيـظـاـ بـسـبـبـهـ حيث
 لم يتمكن من الفتـكـ به ما رواه صحـيـخـ الـديـلمـيـ قالـ : انـ المـأـمـونـ
 دعـانـيـ أناـ وـثـلـاثـيـنـ غـلامـاـ منـ ثـقـاتـهـ عـلـىـ سـرـهـ وـعـلـانـيـتـهـ فـيـ الثـاثـ
 الـأـوـلـ مـنـ الـلـيـلـ فـدـخـلـاتـ عـلـيـهـ وـقـدـ صـارـ لـيـلـهـ نـهـارـآـ مـنـ كـثـرةـ
 الشـمـوـعـ وـبـيـنـ بـدـيـهـ سـيـوـفـ مـسـلـوـلـةـ مـشـحـوـذـةـ مـسـمـوـةـ فـدـعـاـ بـنـاـ
 غـلامـاـ غـلامـاـ وـأـخـذـ عـلـيـنـاـ الـمـهـدـ وـالـمـيـثـاقـ بـالـسـانـهـ وـلـيـسـ بـخـضـرـتـناـ
 أـحـدـ مـنـ خـلـقـ اللهـ غـيرـنـاـ فـقـالـ هـذـاـ الـمـهـدـ لـازـمـ لـكـمـ أـنـكـمـ تـفـهـمـلـونـ
 مـاـ أـمـرـكـ بـهـ وـلـاـ تـخـالـفـواـ مـنـهـ شـيـئـاـ قـالـ خـلـقـنـاـ اللهـ كـلـنـاـ فـقـالـ لـيـأـخـذـ

كل واحد منكم سيفاً بيده وامضوا حتى تدخلوا على علي بن
موسى الرضا في حجرته فان وجدتوه قائماً أو قاعداً أو نائماً
فلا تكلموه وضموه أسيافكم عليه وأخلطوا الحلة ودمه وشرمه
وعظامه ونحوه ثم اذلبوه عليه بساطه وامسحو أسيافكم به وصبروا
علي وقد جلت كل واحد منكم على هذا الفعل وكثيرون بدراة
درام وعشرين صياغ منتبخة والحظوظ عندي ما حبيبت وبقيت
قال فأخذنا الأسياف بأيدينا ودخلناها عليه في حجرته فوجئناه
مضطجعاً يقلب طرفه ويديه وينكلم بكلام لا نعرفه فبادرناه
الفلحان بالسيوف ووضمت سيفي وأنا قائم أنظر اليه فليس على
بدنه ما لا تعلم فيه السيوف فطاووا بساطه وخرجوا حتى دخلوا
على المؤمن فقال ما صنعتم قالوا فعلينا ما أصرتنا به فقال لا تبدو
منه شيئاً بما كان فلما تبلج الفجر خرج المؤمن خاس المؤمن
في مجلسه مكشوف الرأس محل الأزرار وأنظهر رفاته وقد
للتزمية ثم قام حامراً حافياً فشى لينظر اليه وأنا بين يديه فلما
دخل حجرته سمع همه فارتعد ثم قال من عنده أقامت لا اعلم لنا

فقال اسرعوا وانظروا قال صبيح : فأسرعنا إلى البيت فإذا
 بسيدي - ع - جالس في حمابه يصلّي ويسبح فانتفض المأمون
 وارتد ثم قال غرروني لمنكم الله ثم التفت إلي من بين الجماعة
 فقال يا صبيح أنت تعرفه فانظر من بالمصلى عنده قال فدخلت
 عليه وتولى المأمون راجحا وصرت عند عتبته فقال لي يا صبيح
 قلت ليك يا مولاي وقد سقطت لوجهي فقال لي قم يرحمك
 الله (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواهم ويأبى الله إلا أن يتم
 نوره ولو كره الكافرون) قال فرجعت لملي المأمون فوجدت
 وجهه كفع الليل للظلم فقال يا صبيح ما ورائك قلت له هو والله
 جالس في حجرته وقد ناداني وقال لي كيت وكيت قال فشد
 أزاره وأمر برد أنوابه وقال قولوا انه كان قد غشى عليه وانه
 قد أفاق فيما قبل المأمون الخون الملمون الفدور من المقابل
 الوبيل الجليل يوم النشور حيث لم تعلم بما لم يعلم من فضائل
 إمامه (ع) النبيل الجليل التي هي كالشمس في الظهور ولكنها
 لا تعمي الأ بصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور ومن لم

يجعل الله له نوراً فما له من نور . شمرأ المؤلف :
 قل في ابن موسى الرضا ما شئت من مدح
 فنتهي المدح في علياه تقصیر
 فكلما ستر الأداء مناقبها
 فاجام من نكال الله تحسير
 كم حاول الفادر المأمون غاللة
 فأب وهو قربح القلب مشبور
 قد ذاد شيمته عنه وأحضره
 بجلسه ومشهود ومشهور
 فقد في زبره ثم استخف به
 فقام وهو سخين الدمع مقهور
 بدءاً و الآله باسماء مقطمة
 وصوته فيه للجلود تفجـير
 فما جشته من افة المقوبة إذ
 دعا عليه الرضا والحق منصور

فنال ما نال من ذل ومسخرة
 وما نمأه من الجبار تحذير
 قدس قوماً له في الليل يقدمهم
 صبيح الديلمي والكل مأمور
 أن قطموه ولا تبقوه رمقان
 واطوا البساط به والأمر مستور
 فقطموه ولفوا بالساط كما
 شاء الله بين فأخطته القadir
 بريد اطفاء نور الله جل ويا بني
 الله أنت يتوارى ذلك النور
 بحربي يا دما اعضا الجلال فذى
 أعضا الرضا جر ختمن المباشير
 قال وكان المؤمن المؤمن يتقرب للامام الرضا (ع)
 الأئم بن جمیع الخالفین ومجادلهم فی اثبات امامۃ امیر المؤمنین
 علی علیه السلام وتفضیله علی الصحابة اجمعین وکان الامام

الرضا عليه السلام يقول لأصحابه لا تفتروا منه بهذا الكلام فما يقتني والله غيره من الأنام ولكن لا بد لي من الصبر حتى يبلغ الكتاب أجله وأصل إلى دار السلام.

من البلدان طعمًا في أن يقطنه أحد منهم فيستقر محله عند
الفقهاء وأهل الأديان ويشتهر نقصه في كل مقام فكان «ع»
لا يكلمه خصم من اليهود والنصارى والمبوس والصابئين والدهريّة
والبراهمة والملحدين ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين إلا
قطع حجته وأبطل كلامه وأنزله بوضوح البيان والبراهين وكان
الناس كلهم يقولون والله انه أولى الناس بالخلافة من المؤمن
وكان أصحاب الأخبار يرثمون ذلك اليه فيقتاض من ذلك
ويشتد حسده وحقده عليه وكان الرضا - ع - لا يحبه المؤمن
بل يقتفي أثر جده النبي (ص) المفضل، في كل وقت وحال
وكان يحببه في أكثر الاحوال، بما يكره فيعنيه ذلك ويحقد
عليه ولا يظهره لديه في المقال، ولم يزل المؤمن مستصعباً لهذا
الحال ناسجاً على هذا المنوال، حتى دنى الاجل المحتوم، فأظهر
له ذلك النيل المكتوم، واجتهد في ازهاق روحه الشريرة
وبتضييع كبده المنيفة بذعاف السموم.

شعر آنصفه الأخير المؤلف (ره) :

ستعلم في الحساب إذا التقينا
الى ديات يوم الدين عَفْي
فوبل الفادر المأمور بما
أيقطع كبد مولاه بسم
سرت منه على الدين السوم
قال هرئه : لما مضى من الليل نصفه فرع الباب علي قارع
فأجابه بعض غلماني فقال له قل هرئه أجب سيدك قال فقمت
مسرعا وأخذت علي أنوابي وأسرعت الى سيدي الرضا «ع»
فدخل الغلام بين يدي ودخلات وراءه فإذا أنا بسيدي جالس
في صحن داره فقال لي يا هرئه فقلت لبيك يا سيدي ومولاي
فقال لي أجلس بخليست فقال لي اسمع وعي يا هرئه هذا أوان
أجلني ولحوقي بجدى (ص) وأبائى «ع» وقد بلغ الكتاب
أجله وقد عزم هذا الطاغي على سمي في عنبر ورمان مفروشك
فأما العنبر فإنه ينبع السلك في السم ويتجذبه بالخيط في العنبر
واما الرمان فإنه يطرح السم في كف بعض غلمهانه ويفرك الرمان
بيده ليطلع حبه بذلك السم وأنه سيدعوني اليوم المقرب ويقرب

إلى الرمان والعنب ويسألني أكله فـأـكـلـه ثـمـ يـنـفـذـ الـحـكـمـ ويـخـضـرـ
 القـضـاءـ فـإـذـاـ أـنـامـتـ فـسـيـقـولـ أـنـاـ أـغـسلـهـ بـيـدـيـ فـإـذـاـ قـالـ ذـلـكـ فـقـلـ
 لـهـ عـنـيـ بـيـنـكـ وـبـيـنـهـ إـنـهـ قـالـ لـيـ لـاـ تـمـرـضـ لـفـسـلـيـ وـلـاـ لـكـفـنـيـ وـلـاـ
 لـدـفـىـ فـإـنـكـ لـأـنـ فـمـلـتـ ذـلـكـ عـاجـلـكـ مـنـ الـمـذـابـ مـاـ اـوـخـرـ عـنـكـ
 وـحـلـ بـلـكـ الـيـوـمـ مـاـ تـمـذـرـ فـإـنـهـ سـيـنـتـهـيـ ،ـ قـالـ فـقـلـتـ ذـمـمـ يـاـ سـيـدـيـ
 قـالـ «ـعـ»ـ :ـ فـإـذـاـ خـلـاـ بـيـنـكـ وـبـيـنـ غـسـلـيـ فـيـجـلـسـ فـعـلـوـ مـنـ
 اـبـنـيـتـهـ مـشـرـفـاـ عـلـىـ مـوـضـعـ غـسـلـيـ لـيـنـظـرـ فـلـاـ تـمـرـضـ يـاـ هـرـمـةـ لـشـيـهـ
 مـنـ غـسـلـيـ حـتـىـ تـرـىـ فـسـطـاطـاـ اـبـيـضـاـ قدـ ضـرـبـ فـيـ جـانـبـ الدـارـ
 فـإـذـاـ رـأـيـتـ ذـلـكـ فـأـحـلـيـ فـيـ أـنـوـابـيـ الـتـيـ أـنـاـ فـيـهـاـ فـضـعـنـيـ مـنـ وـرـاءـ
 الـفـسـطـاطـ وـقـفـ مـنـ وـرـائـهـ وـيـكـونـ مـنـ مـمـكـ دـوـنـكـ وـلـاـ تـكـشـفـ
 عـنـ الـفـسـطـاطـ لـثـلـاـرـانـيـ فـتـهـلـكـ فـإـنـهـ سـيـشـرـفـ عـلـيـكـ وـيـقـولـ لـكـ
 يـاـ هـرـمـةـ أـلـيـسـ زـعـمـتـ أـنـ الـإـمـامـ لـاـ يـفـسـلـهـ إـلـاـ إـمـامـ مـثـلـهـ فـنـ يـغـسلـ
 أـبـاـ الـحـسـنـ وـابـنـهـ مـحـمـدـ بـالـمـدـيـنـةـ مـنـ بـلـادـ الـحـجـازـ وـنـحـنـ بـطـوـسـ فـإـذـاـ
 قـالـ ذـلـكـ فـأـجـبـهـ وـقـلـ لـهـ إـنـاـ نـقـولـ إـنـ الـإـمـامـ لـاـ يـفـسـلـهـ إـلـاـ إـمـامـ
 فـإـنـ نـعـدـاـ مـتـمـدـ فـقـبـلـ الـإـمـامـ لـمـ تـبـطـلـ إـمـامـةـ الـإـمـامـ لـتـهـدـيـ الـقـاسـلـ

نَمْ قَالَ لِي احْفَظْ مَا عَمِدْتَ إِلَيْكَ وَاعْمَلْ بِهِ وَلَا تُخَالِفْ قَلْتُ أَعُوذُ
بِاللهِ أَنْ أَخَالِفَ لَكَ أَمْرًا يَسِيدِي نَمْ خَرَجَتْ بِاسْكِيَا حَزِينًا فَلَمْ
أُزْلِ كَالْجَبَةَ عَلَى الْمَقْلَةِ لَا يَعْلَمْ . فَإِنِّي نَفْسِي إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى .

(أقوال) وحق لم رئَةً وجميع من سواه من يتوالى الامام
عليه السلام ويرواه أن قسييل بالدموع عيناه ، وان تتفطع
بحراحت الحزن أمهاء ، ونحرق بنيران الوجد أحشاء ، تأسياً
بامامه دع ، ومولاه ، فان من شروط للسوالات المواتات
وفقنا الله لما يحبه ويرضاه .

فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْمُشَوْءُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَالْوَقْتُ الَّذِي
شَبَّ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ الْفَرَمُ ، اسْتَدْعَى الْمُؤْمِنَ الْإِمَامَ عَلَيْهِ
وَعَلَى آبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ أَفْضَلُ الصَّلَةِ وَالسَّلَامِ كَمَا هِيَ الْمَادَةُ يَدِيهِ
وَبَيْنَ ذَلِكَ الْإِمامَ فِي أَكْثَرِ الْأَيَّامِ .

وَفِي خَبْرِ أَبِي الصَّلَتِ الْمَرْوِيِّ اسْتَدْعَاهُ وَقَالَ أَنِّي مَاضٌ إِلَى
هَذَا الْفَاجِرِ فَانْ خَرَجَتْ وَأَنَا مَكْشُوفُ الرَّأْسِ فَكَلَمْنِي وَانْ
خَرَجَتْ وَأَنَا مَقْطَعُ الرَّأْسِ فَلَا تَكَلَّمْنِي فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الْمُؤْمِنِ

عائقه وحياه بخشووع النفاق وحضور الملائكة تلقاه وفي مجلسه
المختص به قربه وأدناه فلما قضى من حادثة المطلب واستكمل
الكلام منه المأرب قدم اليه ماسمه فيه من ذلك الرمان
والعنبر وأمره بالأكل بالحتم الموجب .

وفي خبر أبي الصنفات انه استمع فاه فقال (لم) لا بد من ذلك وما ينفعك أو لم يلوك تفهمنا بشيء فتناول العنقود فأأكل منه ثلاثة حبات ورمي به فقام عليه السلام فقال المؤمن إلى

أين يا أبا الحسن فقام إلى حيث وجهته فقام وخرج عليه السلام وهو منهلي الرأس فيما ليتنى كنت الفداء له من جميع الناس مما يكابده من ذلك الباس والسم الذي أخذ منه الانفاس وأوجب لقضائيا الشريعة الحمدية الانتكاس ولأعلام المداية الانطماش والمدروس العلية الاندراس فلما وصل إلى منزله القى بنفسه على فراش السقام ولم يزل يكابد مضاضة الآلام والشدائد المظام حتى تقياً كيده الشريفه قطمة بعد قطمة والقى به جته اللطيفة بضمة بعد بضمة فيما لها من مصيبة ارغمت معاطس أهل الإيمان ورزية أذكت ضرام الأحزان في قلوب السادات من مفسر وعدنان وأصبحت لها رؤوس أهل الحق خاصمة إلى الأذفان وأبكت الأنبياء والمرسلين والشهداء والصالحين بالدموع المثان .

وقال ثم ان الإمام (ع) جعلني الله وفاته من الآلام لما تحقق من وقت أجله وانقطع من الحياة سبب أمله وأشار إلى خليفة الإمام الجواد عليه السلام المنصوص عليه من رب المبارد الذي لم يقض أمره الشريف بالامتداد أن يأتي إليه من

أُنوف المُوحَدِين وَاشتَدَ الْكَرْب بِالْكَرْبَلَاءِ وَعَلَا الصَّرَاطُ
 مِنَ الْفَقَرَاءِ وَالْأَرَاملِ وَالْمَسَاكِينِ فَوَاصْنَمَةُ الْإِيمَانِ وَالْمُؤْمِنِينَ
 وَالْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ أَصْبَحَ كِتَابُ اللَّهِ بِفَقْدِهِ مَهْجُوراً
 وَرَسُولُ اللَّهِ (ص) فِيهِ مَوْتُوراً وَشَمَرَ الشَّرِيمَةُ الْفَرَاءُ بِالْحَزَنِ
 عَلَى مَوْتِهِ مَوْتُوراً وَلَهُ دَرُّ مَنْ قَالَ :

الله أَكْبَرُ مَا ادْهَاكَ قَارِئَةً

أَصْبَحَ لِمَا مُعْطَسِ الْإِسْلَامِ مَرْغُوماً

أَعْلَمُ أَيِّ دَهِيَا مَعْظَلَ طَرَقَتْ

فَمَادِ مِنْهَا ثَبَرَ الْجَهَنَّمَ مَهْدُوماً

وَأَصْبَحَتْ زَاهِراتُ الْمَلْمَ نَاصِبَةً

وَآبَ آمَلَ سَقِيَاهُنَّ حَمْرَوْمَا

وَالْحَقُّ أَصْبَحَ مَدْكُوسَ الْأَوَى وَغَدا

كَفَ الْمَكَارِمُ الْمَعْرُوفُ بِجَذُومَا

قَضَا الرَّضَا وَبِرْغَمِ الدِّينِ يَوْمَ قَضَا

كَأْرَادَ النُّوكَ وَالْكُفَرَ مَسْمُومَا

ثوى الثرى يشتكي كبدًا مضرمة

وَضَارِ آخْسَامُ الْوَجْدِ حَسْوَمَا

يَعْزِزُ عَلَى عَيْنِ خَيْرِ الرَّسُولِ تَلْحِظَهُ

وقد قضا بنقيع السُّمْ بِكَظُومَا

ولیت مولی الوری موسی تلا حظہ

حلف البلايا بعید الدار مهضوما

بِهَا وَسَمْقَا لَقَبٌ لَا يُرُوحُ لَهُ

فهلاك يا عين سمعي ما حييت دمما

لما أصابة الرضا كالفيت مسجوماً

وَكَيْفَ لَمْ يَأْلِفُ الشَّجَوَ الْمَتَبَرِّدِ مِنْ

غدا بمحب الرضا في الناس موسوما

لأجلن البكاء والنوح ما طرفة

عيني لما نال مولى الخلق محتوما

أميرة المصطفى تسي مخرمة

وصاري لا يراه الله مضر وما

وطرف فاطمة الزهراء يكلمه الا

بكاء وطRFI لا الفاه مكلوما

فيما لها قارعة نازلة ، ورزية هائلة ، تركت مدارس علوم
 الدين عاطلة ، ومحالس عز المؤحدين خاملة ، نفدوها خدودكم
 بأحاديد الدموع الماطلة ، وفروا من عيونكم عيون العبرات
 الماءلة ، واسيلوا في اودية ابدانكم شؤون الاشجان السائلة
 وشاركونا الامام الجواد في تجرعه كؤوس هذه المصلحة القاتلة
 وشرعوا عن ساعد الجسد والاجتهاد في مساعدة النبي والائمة
 الاعجاذ لترجووا في مهارج السمادة الكاملة .

وفي خبر يمسر الخدام حل : فلما كان في آخر يوم الذي قضى
 فيه كان ضئيفاً في ذلك اليوم فقال لي بمدما صلي التهور يا ياسر

أكل الناس ففقلت يا سيدى ومن يأكل هاهنا مع ما أنت فيه
 فانتصب (ع) ثم قال هاتوا المائدة فلم يدع من حشمه أحداً
 إلا أقدمه منه على المائدة يتقدّم واحداً بعد واحد فلما أكلوا
 قال ابتعوا إلى النساء بالطعام فحمل الطعام إلى النساء فلما فرغ
 من الأكل أغنى عليه وضيوفه فوسمت الصيحة بـ «باء جــواري»
 للأمون ونسائه حافيات حاسرات فوقت الوجبة بـ «طورس بـ «باء»
 للأموت حافيا يضرب على رأسه ويقبض على لحيته ويتأسف
 ويبكي وتسليل الدموع على خديه فوقف على الرضا وقد افاق
 فقام يا سيدى والله ما أدرى اي المصيبيتين علي اعظم فقدى لك
 او فراقك او تهمة الناس لي اني اغتلتك وقتلتك قال فرفم (ع)
 طرفه ثم قال : احسن معاشرة الى ابى جمقر فان عمرك و عمره
 مكذا وجمع بين سبابتيه .

قال : فلما كان في تلك الليلة قضى نحبه عليه السلام بعد ما
 قضى من الليل بمضي فلما أصبح الصباح اجتمع الخلق وقالوا هذا
 قتله واغتاله - يعني للأمون - وقلوا قتل ابن رسول الله (ص)

فأكثروا القول والتمهّم .

وفي اعلام الورى : انه لما توفي الرضا دعا ، انفذ المأمون
إلى محمد بن جعفر الصادق دعا ، وجماعة آل أبي طالب الذين
كانوا عنده فلما خضر ورثة نماء اليهم واظهر حزناً شديداً وتوجماً
وارام إيهـ صحيح الجسد وقال يمـز على ان اراك بهذا الحال
وقد كنت آمل ان اقدم قبلك ولكن أبي الله إلا ما اراد
فيما له من مربـد مزد على النفاق من تجـرم المسلمين والفساق
لاذ زاد بقتل إمامه على جميع الفساق ، وعلى فرق الـكفار فـاق
فـأـي حـجـة يـحـتـجـ بهـا عـنـدـ مـوـلاـهـ وـيـخـشـيـ النـاسـ وـالـلـهـ أـحـقـ أـنـ
يـخـشـاهـ

وفي خبر هرمة قال : فلما كان الثالث الثاني من الاليل علا
الصيام وسمت الوجبة من الدار فأسرعت فيمن اسرع فإذا
بالمؤمن مكشوف الرأس محال الا زرار قاماً على قدميه يتنبّه
ويبيكي قال : فوقفت فيمن وقف وانا اتنفس الصمداء ثم اصبهنا
وجلس المؤمن للتمزية ثم قام فمشى الى الموضع الذي فيه سيدنا

فقال اصلحوا لنا موضعه فانا نريد أن نغسله فدنوت منه وقلت له ما قاله سيدى في سبب الغسل والتکفين والدفن فقال لي لست أعرض بذلك ثم قال : شأنك يا هرمة قال فلم أزل قاعدا حتى رأيت الفسطاط قد ضرب فو قمت من ظاهره وكل من في الدار دوني وأنا أسمع التكبير والتهليل والتسبيح وتعدد الأوانى وصب الماء وتفخيم الطيب الذي لم أشم أطيب منه فإذا أنا بالمؤمن قد أشرف على بعض علالي في داره فصاح بي يا هرمة أليس زحمت أن الامام لا يغسله إلا امام مثله فأين محمد بن ابيه وهو بعدينه الرسول وهذا بطورس بأرض خراسان فقلت يا أمير المؤمنين اذا نقول ان الامام لا يجب أن يغسله إلا امام مثله فات تعمى متقد فغسل الامام لم تبطل امامية الامام لتعمى غسله ولا بطلت امامية الامام الذي بهمده بأن غالب على غسل أبيه ولو ترك أبو الحسن «ع» علي بن موسى لغسله أبنه محمد ظاهر أمششوذا ولا يغسله الآن أيضا إلا هو من حيث يخفى فسكت عنى ثم ارتفع الفسطاط فإذا أنا بسيدي مدرجا بأكفافه فوضعته

على نمشه تم حملناه فصلى عليه المأمون وجميع من حضر تم جثنا إلى
 موضع القبر فوجدهم يضربون بالماوبل دون قبر هارون الرشيد
 ليجعلوه قبلة لقبره عليه السلام والمماوبل تسب عنه حتى ما تمحف
 ذرة من تراب الأرض ولا مثل قلامة ظفر فقال لي ويحك
 يا هرمة أما ترى الأرض كيف تختنق من حفر قبر له فقلت له
 انه قد أمرني أن أضرب مهولا واحداً في قبلة قبر أبيك
 لا أضرب غيره قال فإذا ضربت يا هرمة ماذا يكون قلت انه
 عليه السلام أخبرني انه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبلة لقبره
 عليه السلام فان أنا ضربت هذا المول الواحد نفذ إلى قبر محفور
 من غير بد تحفه وبأن ضربه في وسطه قال المأمون : سبحان
 الله ما أحبب هذا الكلام ولا يحبب من أمر أبي الحسن (ع)
 فاضرب يا هرمة حتى نرى قال فأخذت المول بيدي فضربت
 به في قبلة هارون قال : فنفذ المول إلى قبر محفور وبانت في
 وسطه ضريح مشقوق والناس ينظرون إليه فقال : انزل إليه
 يا هرمة فقلت أن سيدي أمرني أن لا انزل إليه حتى ينفجر من

أرض هذا القبر ماء أبيض فيمتلي منه القبر حتى يكون الماء على وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر فاذا غاب الحوت وغار الماء ازلاه فظاهر الماء والحوت يضطرب فيه والناس ينظرون اليه ثم جعلت النعش إلى جانب قبره وغطي قبره بشوب أبيض لم يبسطه أنا ولا غيري ثم انزل - ع - إلى قبره بغیر يدي ولا بد احد من حضر فأشار المأمور إلى الناس أن اهيلوا التراب بأيديكم فاطرحوه فيه فقللت لا تفعل يا أمير المؤمنين ففقال لي : ويحلك فمن يملأه فقللت انه قد امرني ان لا اطرح عليه التراب واخبرني ان قبره يمتليء من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الأرض فأشار المأمور إلى الناس ان كفوا قال فرموا ما في ايديهم من التراب ثم امتلأ القبر وانطبق وتربع على وجه الأرض فأنصرف المأمور وانصرفنا .

وفي خبر ابي الصسل المروي : فلما رأى ما ظهر من الندوة والمحبتان وغير ذلك قال المأمور لم ينزل الرضا (ع) ، يرينا

مجازاته في حياته حتى اراناها بعد وفاته أيضاً، فقال له وزير كان
 معه أتدرى بما اراك لليه الرضا (ع) ؟ قال : لا قال انه اخبرك ان
 ملوككم يا بنى العباس مع كثرةكم وطول مدتهم مثل هذه الحيتان
 حتى اذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم
 سلط الله تبارزكم وتمالى عليكم رجلاً منا فأفناكم عن آخركم قال
 صدقة ثم قال يا ابا الص amat علمي السلام الذي تكلمت به فقلت
 والله لقد نسيت السلام من ساعتي وقد كنت صدقة خبست
 سنة كاملة فضاق عالي الحبس فسررت ليلة ودعوت الله تمالى
 بدعاه ذكرت فيه محمدًا وآل محمد (ص) وسألت الله عز وجل
 بحقهم ان يخرج عنى فما استلم الدعاء حتى دخل علي محمد
 ابن عالي (ع) فقال لي يا ابا الصamat صنف صدرك فقلت اي
 والله قال قم فاخرج ثم ضرب بيده الى القيد التي كانت علي
 ففكها واخذ بيدي واخرجني من الدار والحرس والفلمه بروني
 فلم يستطعو أن يكلموني فخرجت من باب الدار ثم قال امض
 في وداعي الله تمالى فانك لن تصل اليه ولن يصل اليك ابداً

فما التقيت بالمؤمن .

وفي خبر هرثمة : بمد الانصراف من دفن الامام (ع) ،
 قال فدعاني المؤمن وخلافى ثم قال أسألك بالله يا هرثمة لما
 صدقتنى عن أبي الحسن (ع) بما سمعته منه قال فقلت قد
 اخبرت أمير المؤمنين بما قال لي فقال : بالله لا ما صدقتنى عما
 أخبرك به غير الذي قلت لي قال نعم تسألني فقال لي يا هرثمة هل
 أسر إليك شيء غير هذا قلت نعم قال : خبر الرمان والعنبر
 فاقبل المؤمن يتلون الواحة يصفر صرة ويحمر أخرى ويسود
 أخرى ثم تهدى مغشى عليه فسمعته في غشويه وهو يقال
 وياجر ويقول ويل للمؤمن من رسول الله (ص) ويل
 للمؤمن من علي - ع - ويل للمؤمن من فاطمة * ع * ويل
 للمؤمن من الحسن * ع * والحسين * ع * ويل للمؤمن
 من علي بن الحسين * ع * ويل للمؤمن من محمد بن علي * ع *
 ويل للمؤمن من جعفر بن محمد * ع * ويل للمؤمن من
 موسى بن جعفر * ع * ويل للمؤمن من علي بن موسى الرضا

هذا والله هو الخسran المبين يقول هذا القول ويكرره فلما
 رأيته قد أطّال ذلك وليت عنه وجلست في بعض نواحي
 الدار بخلس ودعاني فدخلت اليه وهو جالس كالسکران وقال
 والله ما أنت أعز علي منه ولا جميع من في الأرض والسماء وقال
 والله لئن بلغنى إنك أعدت مما سمعت مني ورأيت شيئاً ليكون
 فيه هلاكك فقلت ان ظهرت على شيء من ذلك مني فانت
 في حل من دمي قال لا والله أو تعطيني عهداً وميثاقاً على كمان
 هذا الأمر وترك إعادته فأخذ على العهد والميثاق وأكده
 علي فلما وليت عنه صدق بيده وقال يستخفون من الناس ولا
 يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون مالا يرضى من القول
 وكان الله بما يعلمون حبيطاً ، فاحيطوا رحمة الله أيها المؤمنون
 الأعظم باطراف المنام والمفاصم بادامة أعمال المنام وإقامة
 أعلام المآتم واطفو نيران المآتم بتغيير أنهار الدموع السواجم
 واسمحذوا عزار المآتم بجوهر الأخبار المضامنة على ذلك
 بالثواب الدائم وتقربوا لله تعالى بالامتن لهذا الظالم ومن أسس

قبله أساس المظالم، لأهل البيت عليهم السلام سراج الموات
وما حل بهم بمد جدم من الخطاب المتفاقم، والرزوقي المتماظم
الذي أبكى كل مؤمن من حادث وقادم، خصوصاً ما جرى
على غريب كربلا من الكرب والبلا والمصاب والخطوب
الصيام، وسحاب الرزايا المتراكمة، الذي ينسى ما جرى على
غريب خراسان وغيره من الأرذاء المظالم، وفتنى الله ولما يأكل
لارتفاع سلم هذه المكارم، ثم اقيمت على الإمام الرضا
عليه السلام المنافع والمنادب المالية، ورثته الشمراء من كل
جانب وناحية.

فلما وصل نعيه إلى قم رثاه دعبدل الخزاعي (ره) بقصيدة له
الراشية التي منها هذه الأبيات العلية يقول :

لو لا تشاغل عيني بالأولى سلفوا
من أهل بيته رسول الله لم أفر
كم أذرع لهم بالطف بائنة
وعارض بصعيد الترب منفرد

أسمى الحسين ومسراهم لقتله
 وهم يقولون هذا سيد البشر
 يا امة ما جازيت أهون عن
 حسن البلاء عن التزييل وال سور
 خلقتهم في عن الأبناء حين قضي
 خلافة الذئب في لبقاء ذي بصر
 لم يبق حي من الأحياء نمله
 من ذي يان ولا بكر ولا مضر
 لا وهم شركاء في دمائهم
 كها تشارك ايسار على جسر
 قتلا وأسراً ونحر يقاً ومنهم
 فعل الفزاعة بأهل الروم والخزر
 أرى امية معذورين ان قتلوا
 ولا أرى لبني العباس من عذر

قوم قاتلهم على الاسلام أو لهم

حتى إذا استمكنا جاؤا على الأثر

أبناء حرب ومروان واسرتهم

بني محيط ولادة الحقد والذعـر

أربع بطلوس على قبر الوصي بها

ان كنت تربع من دين علي قطر

قبران في طوس خير الخلق كلام

وقبّهم شرم هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزيكي ولا

على الزيكي بقرب الرجس من ضرار

میہات کل امرہ رہن بہا کسبت

قال : فسمع المؤمن بذلك فأرسل اليه فأناه وآمنه على

نفسه فلما مثل بين يدي المأمون قال له أنشدني قصيدة تك

فَخُمْدَهَا وَأَنْكَرَ مِرْقَبَهَا فَقَالَ لَهُ : لَكَ الْأَمَانُ عَلَيْهَا كَمَا آمَنْتُكَ

ولادته عليه السلام

وكان مولده عليه السلام يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة
الحرام سنة ١٤٨ هـان وأربعين بعد المائة من الهجرة النبوية
على مهاجرها والله أفضل الصلاة والسلام، وبقى عليه السلام
من دار البوار إلى دار القرار والدوام وهو ابن تسع وأربعين
سنة وأشهر كما في الكافي ثقة الإسلام وهو الذي عليه عمل
الشيعة البرار في شهر صفر سنة ثلاثة ومائتين في اليوم السابع
عشر كما اعتمد نسخة الإسلام وهو الذي تعلم به الشيعة الآخيار
في هذه الأعصار في يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة الحادي
والعشرين من شهر رمضان من تلك السنة وقيل يوم السابع
والعشرين من شهر صفر والله أعلم بالصواب فينبغي لأهل
الإيمان المؤمنين على الطاعات لبس شعائر الأحزان في هذه

الاوقات وعلى هذا يكون مدة اقامته عليه السلام من ابيه و تسع
وعشرين سنة و شهرین والعقب من بعده في ولده الامام محمد
الجواد عليه السلام وقيل لم يختلف سواه من الأولاد و امه
ام ولد و كنيتها ام البنين و اسمها تكشم كما اعتمد الصدوق (ره)
في عيون الاخبار ، وقيل سكن ، وقيل أروى وقيل نجمة وعليه
يدل غير واحد من الآثار وهو أخوه القاسم عليه السلام و اخته
فلطمة المقصومة في قم من ام واحدة وألقابه : الرضا ، والمصادق
والغفان ، والصابر ، والفضل ، وقرة أعين المؤمنين ، وغيره
الملحدين ، وأشهرها : الغفان والرضا وإنما لقب به لأنه كان رضا
الله في سمائه ورضي الرسول في أرضه ورضي الأئمة من بعده
ورضي به المخالفون من آباءه وصنه كارضي به المؤافقوون
من أوليائه وجنده ولم يكن ذلك لاحد من آبائه عليهم السلام
بالنسبة إلى غير أوليائه لانه عليه السلام رضي به المؤمن

زهده عليه السلام

ومن زهده (ع) ان جلوسه في الصيف على حصير ، وفي الشتاء على مسح ولبسه الفليظ من الثياب فاذا برب الناس تزين لهم بأزيان اللباس وكان كل كلامه عليه السلام وجوابه وغثائه اتزاعات من القرآن واقتباس من آياته وكان معه يختتم في كل ثلاثة أيام مررة ويقول لو أردت أن أختتمه في أقل من ثلاثة أيام لختمته لكنني ما صررت بأية قط إلا فكرت فيها وفي أي شيء أزلت وفي أي وقت فإذا ذلك صرت أختتمه في كل ثلاثة أيام مررة .

عبادته عليه السلام

ومن عبادته عليه السلام ما رواه عبد السلام بن صالح المروي قال : جئت إلى باب الدار التي حبس فيها أبو الحسن الرضا (ع) بسرخس فاستأذنت عليه السجن فقيل : لا سبيل لك عليه فقلت ولم ؟ فقال : لأنك ربنا صلي يومه وليلته ألف ركمة وإنما ينقتل من صلاته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال وعند اصفرار الشمس فهو في هذه الأوقات ينادي ربه .

كرم أخوه رقة عليه السلام

ومن كرم أخلاقه عليه السلام ما حكاه عنه إبراهيم بن العباس قال : ما رأيت أبا الحسن الرضا (ع) جفا أحداً بكلامه قط ولا رأيته قط على أحد كلامه قط حتى يفرغ منه ولا رد أحداً عن حاجة قط ولا مدر جليه بين يدي جليس له قط ولا رأيته يشم أحداً من مواليه ومماليكه قط ولا رأيته يقهقه في صحفه قط بل كان صحفه (ع) التبسم وكانت اذا نصب مائدة اجلس معه عليها مماليكه ومواليه حتى الباب والسايس وكان قليل النوم بالليل كثير السهر يحيى لمواليه بالمبادرة من أولها الى الصبح وكان (ع) كثير الصيام ولا يفوته صيام ثلاثة في الشهر ويقول (ع) ذلك صوم الدهر وكان (ع) كثير المعرفة والصدقة في السر وأكثر ذلك في

الإيالي المظلمة فن رأى مثله فلا تصدقوه وناهيك بها من خصال
شريفة، وخلال طريقة، وصفات منيفة، فيه «ع»، وأباوه
الكرام عليهم أفضـل الصـلاة والسلام لا بد أن يكونوا
أحسن الناس خلقاً وخلقـاء، وأطـهرـم فرـقاً وعرـقاً. ولا ينافـيه
ما ورد فيه «ع» انه أسمـرـ اللـونـ معـ انـ الأـسـمـرـ هوـ الذـيـ بيـاضـهـ
مشـوبـ بالـثـرـةـ يـسـعـيـ عـنـدـ الـعـربـ أـسـمـرـ وـانـ الـاـمـامـ عـلـيـهـ السـلـامـ
لاـ يـظـهـرـ لـلـنـاسـ مـنـ كـلـ شـيءـ لـلـاـ مـاـ نـخـتـلـهـ عـقـولـهـ وـلـاـ تـنـحـسـرـ
عـنـهـ أـبـصـارـهـ وـلـاـ تـنـفـرـ مـنـهـ بـصـائـرـهـ فـلـهـذـاـ قـالـتـ اـمـ الفـضـلـ اـبـنـهـ
الـأـمـمـوـنـ زـوـجـةـ اـبـنـهـ مـحـمـدـ الـجـوـادـ عـ - لـأـمـهـ حـيـنـ دـخـلـ عـ -
عـلـيـهـاـ فـقـشـيـ عـلـيـهـاـ انـ هـذـاـ الرـجـلـ يـرـيـنيـ كـلـ يـوـمـ صـورـةـ مـنـ
جـالـهـ أـنـحـيـرـ عـنـدـ رـؤـيـتـهـ وـالـآنـ لـمـ دـخـلـ رـأـيـتـ فـيـ وجـهـهـ نـورـاـ
أـخـذـ بـجـامـعـ قـلـبيـ وـبـصـريـ .

وروى أيضاً: ان النبي صلى الله عليه وآله كان يسمع
أصواته من صوته في قرائته القرآن ما نحسنه عقولهم ولو أسمهم
صوته لما توا عند سماعه.

ولا شك ان نورهم واحد وطيفتهم واحدة من ذلك
 النور العظيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عظيم ، ولهذا كان
 الأئمة عليهم الصلاة والسلام يظهر رون خواص شيمتهم الكرام
 على حسب الحالات التي تتحتم لها عقولة لهم في كل مقام فهم
 مظاهر الحقيقة الأحديه والحقيقة على جميع السُّبُرية فلا بد من
 ظهورهم لكل واحد بما يناسب القاباته ، وليس هذا بعزيز
 ولا منهم بمحجوب .

في فضل زيارة عليه السلام

واما فضل زيارته عليه السلام فمن زاره عارفا بمحقته غفرانه
 له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجب له على الله الجنة وكانت
 كمن زار الله في عرشه وزار رسول الله صلى الله عليه وآله
 وبني له منبراً حداه منبر رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع)
 حتى يفرغ المخلائق من الحساب وأعطاه الله أجر من إنفاق
 قبل الفتح وقاتل وبخاصة الرضا (ع) من أهوال ثلاثة: اذا
 تطأرت السكّتب بعيناً وشملاً وعند الصراط وعند الحساب
 ويشفع فيه يوم القيمة، وزيارة (ع) تبلغ عند الله الف حجة
 وكان عليه السلام يقول اني سأقتل باسم مظلوماً وأقرب إلى جنوب
 هارون وجعل الله عز وجل تربتي مختلف شيعتي فمن زارني في
 غربتي وجبت له زيارة يوم القيمة والذي أكرم محمدآ (ص)

بالنبوة واصطفاه بالرسالة على جميع الخلق لا يصلح أحد منكم
عند قبرى ركتين إلا استحق المغفرة من الله تعالى يوم يلقاه
والذى أكرمنا بعد محمد (ص) بالأمامية وخصمنا بالوصيّة ان
زار قبرى لأكرم الوفود على الله تعالى يوم القيمة وما من
مؤمن يزورنى إلا حرم الله تعالى جسده على النار ، فقال رجل
من خراسان يا ابن رسول الله رأيت رسول الله (ص) في المنام
وهو يقول كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضمتي واستحفظتم
وديامي وغيب في ثراكم نجعي فقال له الرضا - ع - : أنا
المدفون في أرضكم وانا البضمى من نبيكم (ص) وانا الوديعة
والنجم فن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تبارك وتعالى من
حق وطاعتي فأنا وأبائى شفماوه يوم القيمة ومن كنا شفماوه
نجا ولو كان عليه مثل وزر الشقلىين الجن والانس .

وقال أبوه السكاظم - ع - اذا كان يوم القيمة كان على
يمين عرش الرحمن اربعة من الاولين واربعة من الآخرين
فاما الاربعة الذين هم من الاولين فهم نوح وابراهيم - ع -

وموسى -ع- وعيسي *ع* وأما الأرباب—ة الذين هم من الآخرين فمحمد (ص) وعلي والحسن والحسين عليهم السلام هم يهد الطمام فيقدم مناز وارقة—بر ولدي علي عليه السلام وسائل ابنته الجواد *ع* زيارة أبيك أفضل أم زيارة جدك أبي عبد الله الحسين عليه السلام فقال *ع* زيارة أبي أفضل وذلك لثن أبي عبد الله *ع* بزوره كل الناس وابي لا بزوره إلا الخواص من الشيعة .

ولا اشكال في هذه الرواية من حيث انه قد يزوره عوام الشيعة ويحرم منها خواص الملة لأن المراد بخصوص الشيعة من اعتقاد إمامية الاثني عشر فمن أقر بإمامته معه * أقر بإمامية غيره من الأئمة عليهم السلام دون سائر فرق الشيعة كالواقفية والزيدية والفتحية والناووسية وغيرها من الفرق المتساوية بالشيعة المخالفين للإمامية فهو لاء كلهم يزورون الحسين «ع» ولا يزورون الرضا «ع»، ويحمل ذلك على حال الابتداء وحال الخطاب والله العالم بالصواب .

والاخبار في زيارة (ع) بالغة حد الاشتئار اقتصرنا منها على هذا المقدار وننهيكم بهذا العنوان اشتئاره بضمون الجنان واختلاف الاخبار في الشواب بمثول على اختلاف الزائرين في المعرفة ومراتب الاعيان جعلني الله ولدكم من المارقين بمحققه على التحقيق والسائلين إلى الاعيان والتصديق ولنختم هذه النبذة القليلة بزيارة له (ع) جليلة منقوله من الاخبار المؤلفة المشتملة على ما في زيارته من الفضيلة يحسن زيارته بها بعد الفراغ من قرائتها فألا يأثر الله لا يختم كتاب الاجل إلا بختام بلوغ الأمل من التشرف بزيارة عليه السلام التي هي من خير العمل .

زيارة عليه السلام

وهذه الزيارة الشريفة :

السلام عليك يا ولی الله ، السلام عليك يا حجۃ الله
 السلام عليك يا وارث الانبياء والمرسلین ، السلام عليك
 يا وارث الأئمۃ الموصومین ورحمة الله وبرکاته ، السلام
 عليك يا مولاي : يا ابا الحسن الرضا والأمام المرتضى والحسام
 المنتضی ورحمة الله وبرکاته ، السلام عليك أیها الامام
 القصیب ، والبعید القریب ، والمسموم الغریب ورحمة الله
 وبرکاته ، السلام عليك أیها الحامل لكتاب الله والمامل
 بہما فیه ، السلام عليك أیها النازح عن تربة جده وأیها

ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا غوث الامهان وغريب
 الأوطان وضامن الجنان من شرفت به أرض خراسان
 ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا قليل الزائرين وقرة
 أعين الأئمة الموصومين وفاطمة سيدة نساء العالمين ورحمة
 الله وبركاته ، السلام عليك يا من كسر قلوب شيعته
 بغربته إلى يوم الدين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك
 أيها الإمام الرؤوف الرحيم الذي هب حزاناً يوم الطغوف
 ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا عزة إقبال الدنيا
 وسعودها ومن سهل عن كلمة التوحيد فقال : وأنا من
 شرطها ومقصودها ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك
 يا من قُل في حقه رسول الله سيد الأكوان وسند
 الأعيان : سيدفن بضمته مني بأرض خراسان مازاره
 مكروب إلا ونفس الله كربه ، ولا مذنب إلا وغفر
 الله ذنبه ، ولا زوره مؤمن لا أوجب الله له الجنة

عرفان حقه ؟ قال المعلم بأنه منه ترضي الطاعة غريب شهيد
 من زاره عارفاً بمحنة أعطاء الله أجسر سبعين شهيداً من
 استشهد مع رسول الله (ص)، وقال فيه أيضاً : يقتل
 لهذا ولدي وأشار بيده إلى ابنه موسى ولد بطروس
 لا يزوره إلا لأنزره فالأنزر ورحمة الله وبركاته ، السلام
 عليك يا من في حقه قال أبوه العالم موسى بن جعفر ر
 السكاقم : من زار قبر ولدي كان له عند الله سبعون
 حجة مبرورة ، قيل له سبعون حجة مبرورة ؟ فقال نعم
 وسبعون ألف حجة ، ومن زاره أو بات عنده ليلة كانت
 كن زاد الله في عرشه ، وقال أيضاً فيه : إن ابني علياً
 مقتول بالسم ومدفون إلى جانب هارون الرشيد بطروس من
 زاره كان كن زار رسول الله ورحمة الله وبركاته ، السلام
 عليك يا من قال : إن لكل منا عهداً في عنق أوليائه
 وشيعته وإن من تمام الوفى بالهدى زيارة قبورهم فـ

زارهم رغبة في زيارتهم وتصدقوا بما رغبوا فيه كان أئمتهم
 شفماؤهم يوم القيمة ورحمة الله وبركانه ، السلام عليك يا من
 قال اني مقتول ومسموم ومدفون بأرض غربة أعلم ذلك
 بعهد عهده لليابى عن آباءه عليهم السلام ألا فمن زارني في
 غربتي كنت أنا وأبائي شفماوه يوم القيمة ومن كنا شفماوه
 نجنا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين ورحمة الله وبركانه
 السلام عليك يا من قال : اني مقتول بالسم مظلوماً فمن زارني
 عارفاً بمحق غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ورحمة الله
 وبركانه ، السلام عليك يا من قال : اني مقتول بالسم ومدفون
 بأرض غربة فمن شدر حلله إلى زيارتي استجيب دعاوه وغفر
 ذنبه وما زارني على بحداري أتيته يوم القيمة في ثلاثة
 مواضع حتى اخلصه من أهواه ، إذا نطا يارت الكتب يميناً
 وشمالاً ، وعند الصراط ، وعند الميزان ورحمة الله وبركانه
 السلام عليك يا من قال : ما منا إلا مقتول شهيد فقيل له يا بن

رسول الله ومن يقتلوكم فقول شر خلق الله في زمانى يقتلنى
 بالسم ثم يدفننى في دار مضيئه وببلاد غاربـة ألا فمن زارنى
 في غربتى كتب الله له أجر مائة الف شهيد وماهـة الف
 صديق وماهـة الف حاج ومحترـم وماهـة الف مجاهـد وحشرـه
 في زمرتنا وجعل في الدرجات الملاـو في الجنة رفيقاً ورحمةـة
 الله وبركانه ، السلام عليك يا من قال : من زارنى وهو على
 نسلـه خرج من ذنبـه كـيـوم ولـته اـمه ورحـة الله وبرـكانه
 السلام عليك يا من قال في زيارـة ابنـه الجـواد : ضـمنـت لـنـ
 زـارـ أبيـ في طـوس عـارـفاً بـحقـهـ بالجـنةـ عـلـىـ اللهـ وـلـانـهاـ تـمـددـلـ
 عـنـ اللهـ اـلفـ اـلفـ حـجـةـ لـمـنـ زـارـهـ عـارـفاًـ بـحقـهـ وـمـنـ زـارـ أبيـ
 بـطـوسـ غـفـرـ اللهـ مـاـ تـقـدـمـ مـنـ ذـنـبـهـ وـمـاـ تـأـخـرـ رـفـاـذاـ كـانـ يـوـمـ
 الـقـيـامـةـ نـصـبـ لـهـ مـنـبـرـ حـذـاءـ مـنـبـرـ رـسـولـ اللهـ حـتـىـ يـغـرـغـ
 اللهـ عـزـ وـجـلـ مـنـ حـسـابـ عـبـادـهـ وـانـ بـيـنـ جـبـليـ طـوسـ قـبـضـةـ
 مـنـ الجـنـةـ مـنـ دـخـلـهـ كـانـ آـمـنـاًـ بـوـمـ الـقـيـامـةـ مـنـ النـارـ وـمـاـ

زار أبي أحد فأصابه أذى من مطر أو برد لا حرم الله
جسده على النار ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا من قال
فيه ابنه علي بن محمد المادي : من زاره فأصابه في طريقه
 قطرة من السماء لا حرم الله جسده على النار ومن كانت
 له إلى الله حاجة فلينزد قبر جدي الرضا بطورس وهو مغتسل
 ول يصلى عليه ركتين وليسثل الله حاجته في قبوره وإن
 موضع قبره لم يقع في الجنة لا يزورها مؤمن لا اعتنق
 الله رقبته من النار وأحله دار القرار ورحمة الله وبركاته
 يا مولاي يا أبا الحسن الرضا : قصدتك بقلبي زائراً إذا عجزت
 عن حضور مشهدك والمشاهدة لقبيتك ووجهت إليك سلامي
 لعلني أنه يلتفت فأسأل الله بشفاعتك المقبرة ودرجتك
 الرفيعة أنت ينفس بك كربلي ويفقر بك ذنبي ويسميك
 كلامي ويلفك سلامي وأن يوفقني لزيارةك في البقعة التي
 قلت فيها : هي والله روضة من رياض الجنة من زارني في

تلك البقعة كان كمن زار رسول الله وكتب له ثواب الف حجة مبرورة والف حمرة مقبولة وكنت أنا وأبائي عليهم السلام شفاعة يوم القيمة فكن شفيعي يا أباك الطاهر بن واولادك للنجين فباقه اقسم وبآبائك الاطهار وابنائك الابرار لولا بعده الشقة حيث شطرت بسكم الدار لقضيت بعض واجبكم بتذكرار المرار فيما ليتني كنت من الطائفين بحضورتك مستبشرًا ببهجة موائستك يا مولاي يا ابن رسول الله زرتوك طالباً بزيارةك من الله تعالى غفران الذنوب وكشف الكروب وستر العيوب والأمان الذي وعدت به في المواطن الثلاثة عند تطوير الكتب وعند الصراط وعند الميزان صلي الله على روحك الطيبة وجسدك الطاهر وبذلك الذي صبرت واحتسبت وعبدت الله مخلصاً حتى اتاك اليقين ورحمة الله وبركانه ، السلام عليك وعلى آبائك الطاهرين وابنائك المصومين — ادات المتقين وكراء الصديقين

وأعلام المحتدين وانوار المارفرين والصابرین الممتحنين ورجمة
الله وبركاته

وليكن هذا آخر ما نقلناه في هذا المقام ، سائرين منه سبحانه
وتعلى حسن الختام ، وبلغ المرام ، من زيارته عليه السلام
وزيارة آباء الكرام ، التي هي الذخيرة يوم القيام ، والأمول من
الحاضرين أن لا ينسوا مؤلفها ووالديه في جميع الأوقات ، من
صالح الدعوات ، بأن يجعلها في صحفة الحسنات ، وأن
يتفضل عليه بمحسوبياته ، وأن يعامله بمقوه العيم .

وكان الفراغ من تسويد جلها بقلم مؤلفها في بندر الحرميين
جدة سنة ١٠٣١ هجرية على مهاجرها والله آلاف الصلاة والسلام .
